من قضايا القرآن واللغة

الإدغام بين النحاة والقرّاء

الدكتور

إسماعيل أحمد الطحان

الأستاذ المساعد بقسم التفسير
والحديث

من قضايا القرآن واللغة

الإدغام بين النحاة والقرّاء

« الإدغام كلام العرب الذي يجري على
ألسنتها ولا يحسنون غيره »
أبو عمرو بن العلاء

اشتغل علماء العربية بظاهرة الإدغام ، فشرعوا قواعدها وسنوا طرائقها ، وفصلوا أنواعها ، وأحكموا تعليلها ؛ غير أنهم لم يجاوزوا بها هذا المنحى ، على حين نحا بها القراء منحى الأداء والتطبيق ؛ فجاءت وفق ما قعده النحاة حيناً ، وعلى خلافه حيناً آخر ، واشتجر الخلاف بين النحاة وما شرعوا ، والقراء وما رتلوا . .

ولم تكن هذه الظاهرة فحسب معترك الفريقين ، بل كانت مسائل الخلاف بينهما أكثر من أن تحصى ، ومعاركهما أجلّ من أن تستقصى .

وما منع الباحثين أوارُ هذه المعارك من أن يخوضوا حلبة هذا الصراع . وقد انحاز معظمهم إلى القراء ، وأنحوْا باللائمة على النحاة ، حتى قال قائلهم : « إن القرآن أولى بالدفاع من النحو والنحاة . . وهب أن هناك مجالاً للتعصب والتحيز فأي الأمرين أولى بالتعصب النحو أم القرآن ؟ (١) » .

وربما أملى عليهم هذا الموقف ما تيقنوه من أن القراءة سنة متبعة . . ونحن لا نمارى في ذلك ، ولا نستهدف من بحثنا أن يكون صدى لأصوات

---

(١) راجع كتاب الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين : د . أحمد مكي الأنصاري المقدمة / ح .

هؤلاء الباحثين ، وإنما هدفنا أن نتعرف على (الإدغام) باعتباره ظاهرة صوتية تمثل لهجة من لهجات العرب ؛ لنرى أي الفريقين أعدل بها مسلكاً ، وأصوب قيلا .

ولعل منهجية البحث تقتضي أن نبدأ بحديث النحاة عن تلك الظاهرة ؛ فهو حديث تقعيد ، ثم نثني بأداء القراء لتتضح المقارنة بين تقعيد النحاة ، وأداء القراء .

تعريف الإدغام :

دار حديث النحاة من متقدمين ومتأخرين حول تعريف الإدغام على أنه لغة : الإدخال . واصطلاحاً : الإتيان بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد بلا فصل بينهما ، بحيث ينطق بهما المتكلم دفعة واحدة »(١) .

وفي كيفية ذلك يقول ابن يعيش : أن يضعوا ألسنتهم على مخرج الحرف المكرر وضعة واحدة ، ويرفعوه بالحرفين رفعة واحدة ، لئلا ينطقوا بالحرف ثم يعودوا إليه(٢) .

وهو يجري في جميع الحروف متماثلة ، أو متقاربة ، في كلمة واحدة ، أو في كلمتين ، ما عدا (الألف) فلا يصلح فيها إدغام مثلها ؛ لأنها لا تكون إلا ساكنة ، ولا يلتقي ساكنان(٣) .

أضرب التقاء المثلين :

والتقاء المثلين على ثلاثة أضرب :

الضرب الأول : تجاور مثلين أولهما ساكن ، وثانيهما متحرك .

(أ) من كلمتين مثل : قد دخلوا .

---

(١) انظر الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي ٢ / ٢٧٣ ، المقتضب للمبرد ٤ / ١٩٧ ، حاشية الخضري / ٢١٠ ، شذا العرف للحملاوي / ١٦٣ .

(٢) المفصل لابن يعيش ١٠ / ١٢١ .

(٣) المقتضب ٤ / ١٩٨ تحقيق الشيخ عضيمة .

وهذا إدغامه واجب بثلاثة شروط :

أولها — ألا يكون أول المثلين (هاء السكت) ؛ لأن الوقف عليها منوى ، ولذا ضعف من جهة القياس إدغام ورش في قوله تعالى : (مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَه هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ) ٢٨، ٢٩/ ٦٩ .

ثانيها — ألا يكون أول المثلين همزة منفصلة عن الفاء نحو : اكلأ أحمد لثقل الهمزتين ، وإدغامهما رديء .

ثالثها — ألا يكون أول المثلين مدة في آخر نحو : يعطي ياسر يغزو واقد ؛ لئلا يذهب المد بالإدغام .

(ب) في كلمة واحدة : وله حالتان :

الحالة الأولى — تجاورا طرفا ، وهذا يجب إدغامه مطلقاً نحو الشدّ ، مغزوّ ، وأصلها (مغزوو) بوزن مفعول باعتبار (واو المد) مِثلا ساكنا تقدم على مثله المتحرك ؛ واغتفر ذهاب المد في هذه لقوة الإدغام فيه .

الحالة الثانية — تجاورا وسطا ، وهذا يجب إدغامه أيضاً مثل : سلّام ، سآل ، قطّع .

ويستثنى من ذلك (قوول) مبني للمجهول من (قاول) ؛ لأن أول المثلين حرف مد وقع وسطا ، وذهاب المد بالإدغام يوقع في لبس (بفُعِّل)

الضرب الثاني : تجاور مثلين أولهما متحرك ، وثانيهما ساكن .

وهذا يمتنع إدغامه سواء وقع في كلمة أو من كلمتين ، ومثاله في كلمة : شدَدْتُ ، ظللْتُ ، ومثاله من كلمتين : كتبَ ابنْك رسولُ الُحسن ؛ لأن من شرط الإدغام تحرك المدغم فيه بحركة أصلية لا عارضة .

ويستثنى من ذلك المضارع المجزوم ، والأمر المبني على السكون كقوله تعالى : **(ومن يرتدِدْ منكم عن دينه)** ٢/ ٢١٧ ، **(واغضض من صوتك)** ١٩/ ٣١ . فيجوز الفك والإدغام لوقوع المثلين طرفا وعروضِ

السكون بعامل الجزم ، وحُمِلَ عليه شبهه وهو الأمر المبني عليه .

الضرب الثالث : تجاور مثلين متحركين .

(أ) من كلمتين مثل : جعلَ لَك ، قالَ لَه صاحبه

وهذا يجوز إدغامه بشرطين :

أولهما — ألا يكونا همزتين مثل : قرأ آية ؛ لثقل إدغام الهمزتين ، ورداءته إن وقع .

ثانيهما — ألا يكون أول المثلين مسبوقاً بساكن صحيح مثل : شهرُ رمضان — الشمسُ سراجٌ ؛ لما يترتب على الإدغام من التقاء ساكنين على غير حده وصلا .

(ب) في كلمة واحدة ، وهذا يجب إدغامه .

ومثاله من الأفعال : ردّ الفتى ، وأصله (ردَدَ) بوزن فَعَل

شمّ ريحه ، وأصله (شمِم) بوزن فَعِل .

لبّ الرجل ، وأصله (لبُب) بوزن فَعُل .

ومثاله من الأسماء : ما وازن الأخيرين كأن تصوغ من (الردّ) مثل :

كتف ، أو عضُد فتقول : ردٌّ ، بالإدغام لاغير . وما بقي من أوزان الأسماء مخالفاً أوزان الفعل كمثال :

صُفَف بوزن (فُعَل) ، وذُلُل بوزن (فُعُل) وكِلَل بوزن (فِعَل) ، أو كان على وزن (فِعِل) بكسرتين ، أو (فِعُل) بكسر فضم ، أو (فَعَل) بفتحتين مثل جلل ؛ فهو بالفك لا غير ؛ لمخالفة الخمسة الأول لوزن الفعل ، وأما السادس فلخفة الفتح في الأسماء دون الأفعال .

أما ما كان على وزن (فُعِل) بضم فكسر ، كأن تصوغ من (الردّ) على وزن (دُئل) فيدغمه من اعتبره من النحاة أصلاً في الفعل — وهو

مذهب الجمهور — وخالف ابن كيسان فقال بالفك في جميع أوزان الاسم ، سواء ما وازن الأفعال أو خالفها .

شروط الإدغام في هذا الضرب :

ويشترط لإدغام المثلين في هذا الضرب :

١ — ألا يتصدرا مثل (ددن) — وهو اللهو — لتعذر الابتداء بساكن .

٢ — ألا يتصل أولهما بمدغم مثل : جُسَّس جمع جاسّ .

٣ — ألا تكون حركة ثانيهما عارضة مثل : اكففِ الشر .

٤ — ألا يكون ماهما فيه ملحقاً بغيره مثل : قردد ، ومهدد ؛ ملحقين (بجعفر) ، وهيلل ملحقة (بدحرج) واقعنسس ملحقة (باحرنجم) .

٥ — ألا يكون اللفظ مما فكته العرب شذوذاً مثل : ألل السقاء — تغير ريحه — ولححت عينه — إذا التصقت بالرمص وهو الوسخ المتجمد في الموق — فهذا لا يدغم ، كما لا يفك غيره قياساً عليه . وما ورد من ذلك في الشعر عد من الضرورات كقول أبي النجم العجلي (الفضل بن قدامة) :

الحمد لله العلي الأجلل ∴ الواسع الفضل الوهوب المجزل

وأجاز النحاة الفك والإدغام في أربعة مواضع من هذا الضرب :

١ — ما كان عينه ولامه يائين لازم تحريكهما نحو : حييَ ، وعييَ ، وقد أخرجه من وجوب الإدغام كونه مختصاً بالماضي دون المضارع والأمر ، فعدّ كالعارض الذي لا يعتد به ، ولو كانت حركة الياء الثانية عارضة نحو : لن يُحْيِيَ ، ورأيت محييا ، وجب الفك .

٢ — ما كان ما ضياً مفتتحاً بتاءين نحو : تتبع ، وتتابع ؛ وأخرجه من وجوب الفك إلى جواز الإدغام إمكان اجتلاب همزة الوصل في في أوله فتقول : اتبع ، واتّابع .

٣ — ما كان مضارعاً بتاءين في أوله نحو : تتذكر بشرط اتصاله بما قبله مثل : لعلك تَّذكرُ ، وعليه قراءة البزّى : (وَلَا تَّيَمَّمُوا) ٢/٢٦٧ ، (تَكَادُ تَّمَيَّزُ) ٨/٦٧ .

٤ — ما كان على (افتعل) بتاءين نحو : اسْتتر ، وأخرجه من وجوب الفك إلى جواز الإدغام إمكان نقل حركة أول المثلين إلى الساكن قبله فنقول : ستّر ، بطرح همزة الوصل لتحرك الساكن بحركة النقل .

مواضع حسن الإدغام :

ثم يأتي سيبويه ليضيف إلى ما سبق عللا يحسن بها الإدغام فيقول :

١ — إذا توالت الحركات أكثر ، كان الإدغام أحسن ؛ لأن اللغة تكره توالي المتحركات في الكلام ، وتأباه في الكلمة الواحدة إذا زادت المتحركات على أربعة . . فحيث توالت حروف خمسة متحركة أدغم ثالثها في رابعها — إذا كانا مثلين — نحو : جَعَلَ لَكَ ، فَعَلَ لَبِيدُ ، وإن كان يرى أن البيان — أي الإظهار — عربي جيد ، وهو لغة أهل الحجاز .

٢ — إذا سبق أول المثلين بمتحرك واحد فقط ، وتُلي الثاني بساكن حسن الإدغام أيضاً مثل : يد داود ، مع ملاحظة أن الألف هي الساكن المقصود في كلامه .

٣ — إذا التقى المثلان المتحركان وقبل أولهما حرف مد فالإدغام حسن ، والبيان أحسن ، وعلته أن حرف المد عند اعتبار الإدغام يكون بمنزلة المتحرك وذلك نحو : المالُ لَكَ ومثله : (**أتحاجّوني في الله**) ٦/٨٠ ، (**ولا الضالين**) ٧ / ١ .

وقد يرى في (الواو ، والياء) الساكنتين شبهاً بالألف في ذلك فيدغم المثلين بعدهما مثل : ثوْب بكر ، وجيْبْ بكر .

أما إذا سبق المثلان المتحركان بساكن صحيح ففي ذلك الإخفاء باختلاس حركة المتحرك ، وليس فيه إدغام لسكون ما قبله مثل : ابنْ نوح ، اسْم موسى ، دلْو واقد ، ظبْي ياسر(١) .

نظرات في قواعد النحاة :

هذه خلاصة موجزة لقواعد النحاة في ظاهرة الإدغام والإظهار ، ولنا فيها نظرة ، وعليها تعقيب :

أولا : لقد أصابوا في فهمهم أن الإدغام يجري في جميع الحروف ما عدا الألف ، ولكنهم نقضوا هذا الفهم حين لم ينصوا على عدم الإدغام في (واو المد ويائه) وهما كالألف حركات طوال نشأن عن إشباع الحركات القصار (الفتحة ، والضمة ، والكسرة) بمعنى أن الألف فتحة مشبعة ، والياء كسرة مشبعة ، والواو ضمة مشبعة(٢) .

ثانياً : أصابوا أيضاً في أن الإدغام يجري في مثلين متجاورين ويعني التجاور – على التحقيق – عدم الفصل بين المثلين بحركة ؛ ومن ثم كان الإدغام واجباً فيما إذا تجاور مثلان أولهما ساكن وثانيهما متحرك في كلمتين كمثال : قد دخلوا ، أو في كلمة كمثال قطّع .

ومقتضى ذلك أن يمتنع الإدغام في مثلين غير متجاورين ويتأتي عدم التجاور إذا كان أول المثلين متحركاً ؛ لأن حركة الحرف المتحرك تقع في الرتبة بعده ، فتكون فاصلة بين المثلين – على ما قرره ابن جني واستدل له(٣) – .

وهذا كاف في امتناع الإدغام ، بغض النظر عن كون الثاني ساكناً أو متحركاً كمثالى : شددت ، وذهب بكر . ولكنهم تساهلوا في معنى التجاور حين عدوا منه تجاور مثلين أولهما متحرك ، وليس ذلك بسديد .

---

(١) راجع الكتاب لسيبويه (باب الإدغام) .

(٢) راجع سر صناعة الإعراب لابن جني ١ / ٢٠ .

(٣) سر الصناعة : ١ / ٣٢ – ٣٧ .

وقد حدا هذا التساهل ببعض من ألفوا في (علم التجويد) أن يشترط للإدغام التقاء الحرفين : المدغم والمدغم فيه خطاً ولفظاً ، أو خطاً لا لفظاً ، ليدخل في الإدغام نحو (إنه هو) بحجة أن الهاءين وإن لم يلتقيا لفظاً لوجود الواو المدية في أثناء النطق فإنهما التقيا خطاً ، إذ الواو المدية لا تكتب في الخط ، وليخرج من الإدغام مثل (أنا نذير) بحجة أن النونين وإن التقيا لفظاً إلا أن الألف تعتبر فاصلة بينهما خطاً(١) . ولم يدر أنهما سواء في عدم الالتقاء ؛ لتحرك الأول من المثلين بغض النظر عن طول الحركة أو قصرها ، أو ثبوتها خطاً أو حذفها .

ثالثاً — في ضوء ما قررناه من حدوث التجاور أو عدمه لا يكون لقضية الإدغام إلا حكمان :

١ — إما وجوب الإدغام حيث لا يمكن سواه عند سكون الأول وتحرك الثاني .

٢ — وإما امتناعه حيث لا يمكن تأتيه عند حركة الأول مهما تكن حالة الثاني منهما .

أما جواز الإدغام — على حد تعبير النحاة — فليس حكماً ثالثاً من أحكامه ؛ إذ ليس في الإدغام جواز من حيث هو (ظاهرة صوتية آلية) . وإنما الجواز في أسبابه كأن يتمكن الناطق — أخذاً بما يجوز له — من إسكان أول المثلين في كلمة مثل (تتابع) فيقول (اتّتابع) وحينئذ يكون الإدغام واجباً حيث لا يمكن سواه لتوفر أسبابه من تجاور مثلين أولهما ساكن ، بعد أن كان الإدغام ممتنعاً في الصورة الأولى متحركة المثلين .

وعلى هذه النظرة يجب أن تفهم قضية الجواز في الإدغام .

وبناء على كل ما سبق يكون امتناع الإدغام في كل ما مثل به النحاة له راجعاً إلى عدم التمكن من إسكان أول المثلين فحسب ؛ إما لأسباب صوتية

---

(١) انظر المقتبس : د . محمد سالم محيسن / ٩٠ .

كتعذر الابتداء بساكن كما في نحو : (ددن) أو التقاء ساكنين على غير حده كما في نحو : (جسّس ، اكفف الشر) أو أسباب تتعلق بالصيغ كالمحافظة على صيغ الإلحاق كما في نحو : (قردد ومهدد) ، أو خوف الخلط بين الصيغ مما يسبب اللبس بينها في المعنى مثل (ذُلُل ـ ذُلّ) ، (أنا نذير ـ أنْ نذير : النذير) ، (كنت تراباً ـ كنتّراباً) حيث لا يفرق بين متكلم ومخاطب .

رابعاً ـ يبقى لنا بعد ذلك ملاحظات على ما مثل به النحاة مما استوفى شروط الإدغام ولكنه لم يدغم مثل :

١ ـ أن يكون أول المثلين (هاء السكت) كقوله تعالى : **(ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه)** بحجة أن الوقف منوي ، وهذا يمنع الإدغام . وخطأ النحاة قراءة ورش بالإدغام في هذه الآية **(ماليه هلك)** .

والحق أن للقراء مذهبين في الأداء :

(أ) الوقف على الهاء ـ ويعني الوقف عند القراء ـ قطع الصوت زمناً مّا مع التنفس ، ولا معدى عن الإظهار معه .

(ب) السكت عند الهاء ـ ويعني السكت عندهم ـ حبس الصوت زمناً يسيراً من غير تنفس . وهذا الأداء يحقق للهاء علة وجودها في إبراز حركة ياء الإضافة ، كما يتيح للقاريء الإدغام ؛ حيث لم يخرج السكت عن إطالة إمساك الصوت في مخرجه ثم يتبعه الإطلاق وهذه آلية إنتاج الصوت المضعف ـ على ما سيجيء بعد . ـ وعليه فالقراءة إذاً صحيحة ، وقد روعي هذا المذهب عند تسمية هذه الهاء (بهاء السكت) لا هاء الوقف ، وكأنه الأمثل في الأداء . وبه قرأنافع وابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، والكسائي ، وأبو جعفر ، وورش عن نافع(١) .

---

(١) راجع المهذب في القراءات العشر : د . محمد سالم محيسن ٢ / ٣٠١ ، والمقتبس / ٩٢ .

٢ ــ أن يكون المثلان همزتين من كلمتين مثل (اكلأ أحمد) بحجة ثقل الهمزتين ، ويفرون منه إلى تخفيف إحداهما ، وهو سلوك لبعض الناطقين التماساً لخفة الأداء ــ وعلى أية حال فالتخفيف يذهب المماثلة فلم يلق الحرف مثله ــ ولكن يظل في مقابله سلوك آخر وهو تحقيق الهمزتين ــ وهو مذهب ابن إسحاق ــ ومن ثم وجب إدغامهما ، لأنهما بمنزلة غيرهما من الحروف(١) .

٣ ــ أن يكون أول المثلين مدة في الآخر مثل : يعطي ياسر ، ويغزو واقد . وقد عدوا ذلك من تجاور مثلين أولهما ساكن ، وامتنع الإدغام بحجة أن الإدغام يذهب بالمد .

وفي هذا من التناقض ما لا يخفى . فكيف يكون كل من أول المثلين ساكناً ، وهو حرف مد ؟

لقد كان عليهم أن يدركوا ابتداء أنهما غير متماثلين (فالياء والواو) الأوليان رمزا حركتين طويلتين ، وهما كالألف لا يدغم فيهما ، والأخريان حرفان معتلان ــ في إطلاق الصرفيين ، أو أن كلاً منهما يسمى (مزدوجاً) في لسان الصوتيين ، ويعنون (بالمزدوج) الأثر الناتج من ازدواج حركتين أو أكثر ، فالياء عندهم انزلاق بين حركتين هما الفتحة والكسرة إذا تراكبا ، والواو انزلاق بين حركتين هما الفتحة والضمة إذا تراكبا أيضاً ، فكل منهما نصف (حركة) من الناحية الصوتية ، وكل منهما أيضاً نصف (صامت) من الناحية الموقعية(٢) .

أما أصوات المد فليست من ذلك في شيء ، فهي من جنس الحركات أصوات انطلاقية ، ومن ثم فلا علاقة بينهما توحي بالتماثل ، سوى أن المدتين ، والمعتلتين قد اتحدتا في الرمز الكتابي ، ولعل هذا هو سبب التماثل الموهوم بين الجنسين .

---

(١) راجع المقتضب : ٤ / ١٩٨ .

(٢) راجع في ذلك : اللغة لفندريس / ٥٤ ، علم اللغة د . السعران / ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، الأصوات د . أنيس / ١٦٢ ، المنهج الصوتي للبنية العربية / ١٧٠ د . عبد الصبور شاهين .

وبهذه التفرقة ينتفي التماثل الموجب للإدغام ، وليس خوف ذهاب المد كما تصوره النحاة .

وبمثل هذا أيضاً يفسر عدم الإدغام بين المثلين المتوهمين في (قوول) فالواو الأولى رمز حركة طويلة ، وليست صامتاً معتلاً ساكنا كما توهمه النحاة ، وليس المنع خوف الالتباس بصيغة (فُعِّل) إذ لا سبيل إليه .

أما صيغة اسم المفعول من الفعل المعتل (غزا) (مغزوّ) على حد ما تصور النحاة أصلَه (مغزوو) ؛ فليس إدغام مثلين إذ الأولى حركة طويلة ، والأخرى حرف علة — (مزدوج) — وهما غير متماثلين كما سبق أن بينّا . وإنما يفسره الصوتيون بأن (المزدوج) قد وقع طرفاً بعد حركة طويلة — وهي تعادل حركتين قصيرتين — ، فشكل تتابعاً حركياً ثقيلاً على النحو الآتي :

Mag̠zuu- $\frac{\text{au}}{\text{W}}$

وقد مالت اللغة إلى التخلص من هذا الثقل بتقصير الحركة الطويلة ← Mag̠zu - W

ثم ضعف المزدوج في موقعه لتقوية مقطعه ← Mag̠zu - WW لأن اللغة ترفض الواو إثر ضمة في آخر الكلمة .

وفي هذا الصدد نذكر أيضاً بما قاله النحاة في شأن (فاء) المثال عندما نصوغ من (وصل) على وزن افتعل (اتّصل) بتاء مضعفة عدها النحاة من الإدغام بإبدال (واو) الفعل (تاء) ثم أُدغمت في (تاء) افتعل .

وهو تحليل رفضه الصوتيون لافتقاد القرابة الصوتية بين المبدل والمبدل منه ، وإنما فسروه بإسقاط (المزدوج) الهابط في أصل الكلمة [$\frac{\text{'iutas̠ala}}{\text{W}}$ ← 'itas̠ala] لاختلال عناصره ، وقد ترتب على سقوطه توالي أربعة مقاطع متحركة فاضطر الناطق إلى إضافة (ساكن نبري) بالضغط على المقطع المنبور وهو (التاء) لتصحيح الصيغة فصارت

['ittaṣala] وهـذا الساكن ليس أصـلاً في الكلمة ولا هو بدل من الواو كما قال النحاة .

ولعل التضعيف في هاتين الصيغتين وأمثالهما يؤكد تأتيه دون مثلين يدغم أولهما في ثانيهما .

وهذا يؤكد صحة ما أخذنا به من تكييف الصوتيين لظاهرة التضعيف من أنه ليس إدخال صوت في صوت — كما تصوره الأقدمون — وإنما هو إطالة زمن الإمساك عند نطق صامت ما ، ذلك أن في نطق كل صامت ثلاث خطوات متميزة هي : الإغلاق ثم الإمساك ثم الإطلاق ، وهي تظهر بوضوح فيما يسمى بالصوامت المضعفة حيث يطول زمن الإمساك حتى تحسه الأذن ، ثم يتبعه الإطلاق قوياً ، على حين يقصر زمن الإمساك في الصوامت غير المضعفة حتى لا يكاد يحس (١) .

وقد أدرك هذا التكييف من اللغويين القدامى صاحب (مراح الأرواح) فقال : « الإدغام إلباث الحرف في مخرجه مقدار إلباث الحرفين(٢) .

ولعل هذا يفسر لنا سر عدم التضعيف في الحركات مطلقاً ؛ فإنها أصوات انطلاقية يمضي بها الهواء إلى خارج الفم دون عائق أو تضييق في مجراه ، فلا إغلاق ولا إمساك .

وفي ضوء هذا التكييف لظاهرة التضعيف يمكن تحليل صورة الإدغام في كل مثلين متجاورين كمثال (قد دخلوا) بأنه إسقاط أحد المثلين ، وإطالة الإمساك في الآخر منهما ، وليس إدخال صوت في صوت ، وإن كانت النتيجة واحدة في كلا التفسيرين ، إلا أن عملية الإدخال ليست تحليلاً صوتياً سديداً .

---

(١) راجع : اللغة لفندريس / ٤٩ ، علم اللغة د . السعران / ١٨١ ، المنهج الصوتي / ٢٠٧ — ٢١١ .

(٢) انظر : المدخل إلى علم اللغـة / ١٠١ د . رمضان عبد التواب نقلا عن مراح الأرواح / ٨٢ .

وربما يساعدنا في دعوى الإسقاط ما نراه من أن الإسقاط مسلك عام في اللغة تلجأ إليه للتخفيف في كثير من الصيغ التي يتكرر فيها الحرف حين يتعذر التضعيف كصيغ المضارع المبدوء بتاءين مثل (تتكلم ، تتنزل) ومنه في القرآن (**لا تكلم نفس إلا بإذنه**) ١٠٥/١١ ، (**تنزل الملائكة**) ٤/٩٧ .

وقد يقع الحذف مع النونين فيه أيضاً مثل : ننزل في قراءة من قرأ (**ونزلُ الملائكةَ تنزيلاً**) ٢٥/٢٥ ، ومنه على الأظهر قراءة ابن عامر وعاصم (**وكذلك نجّى المؤمنين**) ٨٨/٢١ وأصله ننجّي .

وكذلك صيغ الثلاثي المضعف المكسور العين (وعينه ولامه) من جنس واحد فإنه يستعمل في حال إسناده إلى الضمير المتحرك على ثلاثة أوجه : تاماً ، ومحذوف العين بعد نقل حركتها ، ومع ترك النقل ، تقول في ظل (ظللت ، وظِلت ، وظَلت) قال تعالى : (**فظلتُمْ تَفَكَّهُونَ**) ٦٥/٥٦ . وسمع في (استطاع) اسطاع ومنه قوله تعالى : (**ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا**) ٨٢/١٨ .

ولا يمنع ذلك من اعتبار الصامت المضعف زمنياً ، صامتين بسيطين في التقسيم المقطعي للكلمة أولهما نهاية مقطع مقفل ، وثانيهما بداية مقطع تال له كمثال : ش دْ/دَ ، ويبدو ذلك واضحاً في التحليل الصرفي لعملية فك التضعيف لاعتبارات مقطعية كمثال شدّ حين تسند إلى ضمير المتكلم فتقول (شددت) .

الإدغام في مصنفات القراء :

والإدغام في مصنفات القراء ينقسم إلى قسمين : كبير ، وصغير . فالكبير ما كان أول الحرفين متحركاً فيه سواء أكانا متماثلين أو متجانسين ، أو متقاربين ، وسمي كبيراً قيل لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون ، وقيل لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه ، وقيل لصعوبته وكثرة العمل فيه

والصغير ما كان أول الحرفين فيه ساكنا . وقيل سمي صغيراً ؛ لقلة وقوعه ، أو لقلة العمل فيه(١) .

وربما كان تعبيرنا عنهما أدق إذا قلنا (الصغير) هو ما تجاور فيه الحرفان ، (والكبير) ما لم يتجاور فيه الحرفان على نحو ما قدمنا . .

وأشهر من عرف به من القراء أبو عمرو بن العلاء (٦٨ — ١٥٤) هـ إمام أهل البصرة ، وأحد القراء السبعة ، وهو من نعول عليه في رصد هذه الظاهرة في القراءات .

- قرأ على الحسن البصري ، وعكرمة ، وأبي العالية ، وعاصم ، وابن كثير .
- وقرأ الحسن البصري على حطان وأبي العالية .
- وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب وأبي بن كعب وكلاهما عن النبي ﷺ .

وروى القراءة عنه جماعة كثيرة من أشهرهم :

أبو زيد الأنصاري ، والأصمعي ، وعيسى بن عمر ، ويحيى اليزيدي وسيبويه .

وراوياه : أبو عمر الدوري ت (٢٤٦ هـ) ، وصالح بن زياد السوسي ت (٢٦١ هـ)(٢) .

الإدغـــام الصغير : في المتماثلين :

قال السيوطي : كل حرفين التقيا أولهما ساكن ، وكانا مثلين وجب إدغام الأول منهما لغة وقراءة عند الجميع .

---

(١) الإتقـــان للسيوطي ١ / ١٢٣ .

(٢) راجع غـــاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري .

فالمثلان في كلمة : **(أينما تكونوا يدرككم الموت)** ٤/٧٨ .
: **(أينما يوجهْه لا يأت بخير)** ١٦/٧٦ .
والمثلان في كلمتين : **(اضرب بعصاك الحجر)** ٢/٦٠ .
: **(فما ربحت تجارتّهم)** ٢/١٦ .
: **(وقد دّخلوا بالكفر)** ٥/٦١ .
: **(وقل لّهم في أنفسهم)** ٤/٦٣ .
: **(وهم مّن بعد غلبهم)** ٣٠/٣ .
: **(لا تجزى نفس عن نفس)** ٢/٤٨ .

الإدغام الكبير : في المتماثلين :

– فالمثلان في كلمة أدغمهما أبو عمرو ويعقوب في موضعين هما :

– **(فإذا قضيتم مناسككم)** ٢/٢٠٠ ، **(ما سلككم في سقر)** ٧٤ / ٤٢ وما عداهما فقد أظهره : مثل :

– **(جباههم)** ٩/٣٥ ، **(وجوههم)** ٣/١٠٦ ، **(أتحاجوننا)** ٢/١٣٩ وما أدغماه – على ما نرى – واقع في الكافين متحرك ما قبلهما فحسب ولذلك أظهرا في قوله تعالى : **(يكفرون بشرْككم)** ٣٥/١٤ واعتلا لذلك بسكون ما قبل الكاف .

وأما المثلان في كلمتين فقد أدغم أبو عمرو ويعقوب الأول في الثاني منهما سواء سكن ما قبله أو تحرك في جميع القرآن ، إلا أن يكون الأول (تاء) ضمير مثل **(كنت تراباً)** ٧٨/٤٠ ، أو مشدداً مثل **(مسّ سقر)** ٥٤/٤٨ ، أو منوناً مثل **(سميعٌ عليم)** ٢/٢٢٤ .

وهو استثناء ضروري لخوف اللبس في الأول ، ولاستحالة تسكين المثل ضرورة تحريكه للإدغام فيه في المثال الثاني ، وأما الثالث فلا يتأتى فيه تجاور المثلين بسبب الفصل بينهما بنون ساكنة (هي التنوين) . .

وما عدا ذلك فقد قرآ به مدغماً في جميع القرآن حيث وقع مثل :

(الكتاب بالحق) ٤٢/ ١٧ ، (الموت تحبسونهما ٥/ ١٠٦ .
(حيث ثقفتموهم) ٢/ ١٩١ ، (النكاح حتى) ٢/ ٢٣٥ .
(شهر رمضان) ٢/ ١٨٥ ، (الناس سكارى) ٢٢/ ٢ .
(يشفع عنده) ٢/ ٢٥٥ ، (ومن يبتغ غير الإسلام) ٣/ ٨٥ .
(وما اختلف فيه) ٢/ ٢١٣ ، (فلما أفاق قال) ٧/ ١٤٣ .
(إنك كنت بنا) ٢٠/ ٣٥ ، (لا قبل لهم بها) ٢٧/ ٣٧ .
(الرحيم مالك) ١/ ٣، ٢ ، (ونحن نسبح بحمدك) ٢/ ٣٠ .
(فهو وليهم) ١٦/ ٦٣ ، (فيه هدى للمتقين) ٢/ ٢ .
(أن يأتي يوم) ٢/ ٢٥٤ ،

وقد نص الداني على عدم الإدغام في قوله تعالى : **(ومن كفر فلا يحزنْك كفره)** ٣١/ ٢٣ بحجة وجود نون ساكنة قبل الكاف فوقع بينهما اخفاء فاكتفى به (١) .

وأنكر النحاة على أبي عمرو إدغامه فيما كان أول المثلين مسبوقاً بساكن صحيح مثل (اسْم موسى) ، (قرْم مالك) وعللوا ذلك بأن المنفصلين لم يبلغا من القوة أن يحرك لهما الساكن قبلهما ، كما كان ذلك في المتصلين ، وعدوا ما أدغم من المنفصلين — بعد تحريك الساكن قبلهما — شاذاً . .

ولم يبال القراء من أمثال أبي عمرو ويعقوب ، وحمزة ، والكسائي بإنكار النحاة وقرءوا منه الكثير مثل قوله تعالى :

(شهْر رمضان) ٢/ ١٨٥ **(وجعل الشمْس سراجا)** ٧١/ ١٦ .
(خذ العفْو وأمُر بالعرف) ٧/ ١٩٩ ، **(خير من اللهْو ومن التجارة)** ٦٢/ ١١ .

---

(١) تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة للإمام المحقق محمد بن الجزري /٤٢ .

واستحسن النحاة من إدغام المنفصلين المتحركين ما توالت فيه خمسة متحركات في الكلمتين كقوله تعالى : (**أن تقع على الأرض**) ٢٢/٦٥ ، وكقوله تعالى (**إن شاء جعل لك**)(١) ١٠/ ٢٥ .

هل يدغم غير المتماثلين ؟

قال النحاة والقراء : وكما يقع الإدغام في المتماثلين يقع كذلك في المتجانسين ، والمتقاربين .

والمتجانسان : هما ما اتفقا مخرجا ، دون جميع الصفات « كالتاء والدال ، والثاء والذال » .

والمتقاربان : هما ما تقاربا مخرجا ، واتفقا في بعض الصفات « كالذال والزاي ، والثاء والسين » .

والمقصود بالصفة هنا طريقة النطق كالشدة ، والرخاوة أو القيمة الصوتية كالتفخيم والترقيق أو وضع الصوت كالجهر ، والهمس(٢) .

وقد تجوز النحاة في إطلاق (التقارب) على الطائفتين فقالوا : « باب إدغام الحروف المتقاربة في مقاربها » وأدرجوا تحته الحروف المتجانسة(٣)

وللتعرف على الحروف المتجانسة والمتقاربة بمعرفة مخارجها وصفاتها نحيلك على الجدول الآتي :

---

(١) راجع التكملة (الإيضاح العضدي) للفارسي تحقيق د . حسن فرهود ٢ / ٢٧٤ .

(٢) اللغة : مبناها ومعناها : د . تمام حسان / ٢٨٩ .

(٣) التكملة : للفارسي / ٢٧٦ .

المخارج	الصفات													
	شديد				رخو				مركب يجمع بين الشدة والرخاوة	متوسط			
	مجهور		مهموس		مجهور		مهموس		مجهور فقط	منحرف (جانبي)	مكرر	أنفي	لين
	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق					
شفوي		ب										م	و
شفوي أسناني								ف					
أسناني					ظ	ذ		ث					
أسناني لثوي	ض	د	ط مجهور عند سيبويـه	ت		ز	ص	س					
لثوي										ل	ر	ن	
غاري								ش	ج				ي
طبقي				ك									
حلقومي (لهوي)	(ق) عند سيبويه		ق		غ		خ						
حلقي					(غ) عند سيبويه	ع	(خ) عند سيبويه	ح					
حنجري				ء				هـ					

وقال الزمخشري : وسبيل الإدغام في المتجانسين أو المتقاربين أن يقلب أحد الصوتين إلى صاحبه ليصير مِثْلاً ، لأن محاولة إدغامه فيه كما هو محال، فإذا أردنا إدغام (الدال في السين) من قوله تعالى : **(يكاد سنابرقه)** نقلب الدال أولاً سينا ثم ندغم السين في السين فنقول (يكاسّنابرقه) وكذلك (التاء في الطاء) من قوله تعالى (قالت طائفة) فنقول (قالطّائفة)(١) .

وفي ضوء هذا الذي قرره الزمخشري — وهو الحق — فلا إدغام في سوى المتماثلين ، حيث يتعذر الإدغام دون مماثلة .

وقد نختصر الإجراء في هذه الظاهرة إذا قلنا في تحليلها : إسقاط أحد الصوتين وتضعيف الآخر . كما هي نظرتنا إلى قضية الإدغام بعامة . .

ولكن أي الصوتين يحذف وأيهما يبقى ولماذا ؟

قال النحاة : والأصل في الإدغام أن يجعل الأول من جنس الثاني ، حيث أن الغالب في اللغة تأثير الثاني في الأول ، وهذا يعني فيما نذهب إليه أن نسقط أول الصوتين ونضعف الآخر .

غير أن العلاقة بين الصوتين والموقعية قد تحكم هذه القاعدة فتجيز غناء أحدهما عن الآخر في موقع ، ولا تجيزه في موقع آخر . وقد لايصلح الحرف لشيء من ذلك على الإطلاق .

وعلى ذلك قسم سيبويه الإدغام في هذا المجال إلى ثلاثة أقسام بحسب سلوك مجموعات الحروف :

١ — حروف لا تدغم في مقاربها ولا يدغم مقاربها فيها .

٢ — حروف لا تدغم في مقاربها ، ولكن يدغم مقاربها فيها .

٣ — حروف تدغم في مقاربها ويدغم مقاربها فيها .

---

(١) راجع المفصل للزمخشري / ٣٩٦ ط / ٢ .

الطائفــة الأولى :

وهي التي لا تصلح حروفها لشيء من ذلك :

الهمزة : حيث استثقلوا إدغامها في مثلها عند من يحققهما ، وألزم آخرون الثانية القلب (واوا ، أو ياء ، أو ألفاً) وحينئذ لا يدغمون الهمزة لأنها ليست من أمثالها ولا مقارباتها .

الألف : لا تدغم في مثلها ، ولا تدغم في الهاء ، ولا الهاء فيها ونص سيبويه على الهاء خاصة لما بينها وبين الألف من صلة قربى في نظره .

الياء والواو : إذا كانتا مدتين لا يدغمان في مثليهما لشبههما بالألف في المد واللين – على نحو ما قررناه من قبل .

غير أن النحاة قد يسوون بين (الواو والياء) حرفي مد ولين وبينهما حرفي علة فيرون فيهما مثلين يجب إدغامهما ، ومثلوا للواو بكلمة (مغزوّ) وأمثالها باعتبار أصلها (مغزوو) بوزن مفعول فالتقى مثلان فأدغما فصارت الكلمة إلى (مغزوّ) . ومثلوا للياء بكلمة (خطيّة) باعتبار أصلها (خطيئة) فقلبت الهمزة ياء فصارت (خطيية) بوزن فعيلة فالتقى مثلان فأدغما فصارت الكلمة إلى (خطية) بياء مشددة . وهو تصور غير صحيح وقد سبقت إشارتنا إلى ذلك .

أما إذا كانتا حرفي علة فلهما ما لأمثالهما من حروف المعجم من إدغامهما متماثلين مثل حيّ وعيّ في حيي وعيي ، واخشىْ ياسراً واخشوْا واقداً .

أما إذا التقيا مع ما يقاربهما ؛ فقد نص سيبويه والمبرد والفارسي على عدم إدغامهما ، فلا تدغم الياء في الجيم والشين ولا يدغمان فيها . وكذلك لا تدغم الواو في الميم والباء ولا يدغمان فيها واعتلوا لذلك بأن ما في الواو والياء من لين قد باعد بين ما هو من مخارجهما ولئلا يذهب اللين عند إدغامهما في مقاربهما ، ولا العكس لئلا يدخل في حروف اللين ما ليس بلين(١) .

---

(١) راجع التكملة (الإيضاح) / ٢٧٦ ، الكتاب لسيبويه ٢ / ٤١١ ، المقتضب للمبرد ٤ / ٢١٠ .

وربما رأوا أن هذا التعليل لا يطرد قبوله فيما اتفق عليه النحاة والقراء من إدغام النون في كل من الياء والواو في مثل (من يـَرتد) ، (من وّلى) فذهب كل من سيبويه والمبرد يلتمس علة لذلك .

فقال سيبويه : وإنما أُدغمت النون في الواو ، لأن الواو من موضع تعتل فيه النون ، لأن الواو والميم من الشفة ولذلك تقلب النون الساكنة مع الباء ميما لتعتل مع الباء في قولك (العنبر ، والشنباء يا فتى) فتقول : (العمبر والشمباء) لأنه ليس في الكلام ميم ساكنة قبل باء .

وأما إدغامها في الياء فلأن الياء والواو عنده بمنزلة ما تقاربت مخارجه ألا ترى أنهما إذا التقيا والأولى منهما ساكنة لزم الإدغام في نحو سيّد في سيْود ، وطيّ في طوْى .

وعد المبرد هذا من سيبويه زعماً غير صحيح ، وراح يعلل ذلك فقال : وأما إدغام النون في الواو والياء فلعلل غير واحدة . منها :

١ — مضارعة النون لهما حيث تزاد في موضع زيادتهما : تزاد ثانية في مثل (عنسل) وهو موضع زيادة الواو في في (كوثر) والياء في (بيطر) .

وتزاد ثالثة في مثل حبنطي (وهو موضع زيادة الواو في (جدول) والياء في (عثير) .

وتزاد رابعة في مثل (رَعْشَنٍ) وهو موضع زيادة الواو في (ترقوة) والياء في (سلقيت) .

٢ — تكون النون علامة إعراب في مثل قولك : يفعلان ، وهما يكونان علامتّي إعراب أيضاً . فهي تصرف معهما في الزيادات والعلامات(١) .

وعلل مكي بن أبي طالب ذلك فقال : وعلة إدغام النون الساكنة (والتنوين) في الياء والواو ، وإظهار الغنة هي ما بينهن من التشابه وذلك أن

---

(١) راجع المقتضب ٤ / ٢١٩ ، ٢٢٠ .

الغنة التي في النون تشبه المد واللين اللذين في الياء والواو ، وأيضاً فإن الواو من مخرج الميم فأُدغمت النون فيها كما تدغم في الميم ؛ لمؤاخاة الميم الواو في المخرج ولذلك بقيت الغنة ظاهرة كما تبقى في الميم .

ولما كانت الواو تدغم في الياء نحو (طيّ وليّ) جاز إدغام النون الساكنة في الياء كما جاز في الواو ، وعلى هذا جماعة القراء(١) .

الطائفة الثانية :

وهي التي لا تدغم في مقاربها ، ولكن يدغم فيها مقاربها — بمعنى أنها تغني عن مقاربها ، ولا يغني مقاربها عنها — وحروفها عند النحاة « الميم — الفاء — الراء — الشين — الضاد »

(١) الميم وما يقاربها :

ويقع ذلك من حيث التقدم والتأخر على صورتين .

أولاً : الميم وما يسبقها :

ب م = م م :

فتغني الميم عن مقاربها وهو (الباء) فتقول : (اصحمّطرا) تريد : اصحب مّطرا .

— وقرأ به أبو عمرو ، والكسائي ، وخلف قوله تعالى : **(يعذب مّن يشاء)** ٢٨٤/٢ حيث وقع لا غير .

— وقرأ به أبو عمرو ، والكسائي ، ويعقوب قوله تعالى : **(اركب مّعنا)** ٤٢/١١ .

ن م = م م :

فتغني الميم عن مقاربها وهو (النون) فتقول : (خذ ممالك) تريد : خذ من مّالك .

---

(١) راجع الكشف عن وجوه القراءات السبع : لأبي محمد مكي بن أبي طالب تحقيق د . محي الدين رمضان ١ / ١٦٤ .

- وقرأ الجميع بإدغام النون في الميم حيث وقع كقوله تعالى : **(أنفقوا مما رزقناكم)** ٢/ ٢٥٤ .

ثانياً : الميم وما يلحقها :

م ب = م ب :

فلا يغني عن الميم مقاربها وهو (الباء) ، فلا إدغام في مثل قولك : أكرمْ به .

- والقراء يخفون الميم عند الباء إذا تحرك ما قبلها نحو قوله تعالى : **(بأعلم بالشاكرين)** ٦/ ٥٣ ، **(يحكمُ به ذوا عدل منكم)** ٥/ ٩٥ ، وما أشبهه وبعضهم يعبر عنه بالإدغام ، وليس كذلك لامتناع القلب فيه.

فإن سكن ما قبلها فلا تخفى نحو قوله تعالى : **(ووصى بها إبراهيم بنيه)** ٢/ ١٣٢ ، **(الشهر الحرام بالشهر الحرام)** ٢/ ١٩٤ ، وما أشبهه (١) .

م ن = م ن :

فلا يغني عن الميم مقاربها وهو (النون) فلا إدغام في مثل قوله تعالى : **(واتل عليهمْ نبأ ابني آدم بالحق)** ٥/ ٢٧ .

(٢) الفاء وما يقاربها : وهو على صورتين :

أولاً : الفاء وما يسبقها :

ب ف = ف ف :

فتغني الفاء عن مقاربها وهو (الباء) فتقول : (اكتفّى ذلك) تريد : اكتب فّي ذلك .

- وقرأ به أبو عمرو ، والكسائي ، وخلاد في خمسة مواضع وهي جملة ما في ذلك من كتاب الله **(أو يغلب فسوف)** ٤/ ٧٤ ، **(وإن تعجب فعجب)** ١٣/ ٥ ، **(اذهب فمن تبعك)** ١٧/ ٦٣ ؛ **(فاذهب فإن لك)** ٢٠/ ٩٧ ، **(ومن لم يتب فأولئك)** ٤٩/ ١١ .

---

(١) راجع تحبير التيسير / ٤٩ وقارن بالمهذب في القراءات العشر : د . محمد سالم محيسن ١ / ١٩٦ ، ٢١٠ .

ثانياً : الفـــاء وما يلحقها :

ف ب = ف ب :

فلا يغني عن الفاء مقاربها وهو (الباء) فلا إدغام في مثل قولك : اعرفْ بدرا .

قال سيبويه : لأن الفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا وانحدرت إلى الفم وقد قاربت من الثنايا مخرج (الثاء) فلم تدغم فيما لا تدغم فيه الثاء (١) .

— واختلف الكسائي مع النحاة في ذلك فقرأ بالإدغام في قوله تعـــالى : **(إن نشأ نخسف بّهم الأرض)** ٣٤/٩ ، وقد كرهه البصريون لزوال التفشي الذي في الفاء وضعفه الزمخشري . ورد عليهم أبو حيان بأن القـــراءة سنة متبعة ويوجـد فيها الفصيـح والأفصح ، وكل ذلك من تيسيره تعالى القرآن للذكر ، فلا التفات لمن كرهه ، أو ضعفه . وقد أجازه الكوفيون (٢) .

(٣) الـــراء وما يقـــاربها : وهو على صورتين :

أولاً : الراء وما يسبقها :

ل ر = ر ر :

فتغني الراء عن مقاربها وهو (اللام) فتقول : (قـرأيك) تريد : قل رّأيك .

— وقرأ الجميع بالإدغام في قوله تعالى : **(وقل رّب ارحمهما كما ربياني صغيرا)** ١٧/٢٤ وما أشبهه حيث وقع .

---

(١) الكتاب لسيبويه : ٢ / ٤٢٢ .

(٢) راجع الكشف لمكي ١ / ١٥٦ ، المفصل للزمخشري / ٤٠١ ، البحر المحيط لأبي حيان ٨ / ٢٦١ .

* ملحوظة : يغني نسقا الميم والفاء في صورتيهما عن ذكر نسق (الباء) لاشتمالهما عليها حيث لا مقارب لهـــا سواهما .

- وقرأ أبو عمرو ويعقوب بإدغام اللام في الراء إذا تحرك ما قبلها نحو (**فاسلكي سُبُلَ ربك**) ٦٩/١٦ ، (**قد جعــل ربك**) ١٩/٢٤ ، وشبهه .

أو سكن ما قبلها وهي مضمومة أو مكسورة نحو قوله تعالى : (**إنه لقولُ رسول كريم**) ٦٩/٤٠ ، (**ادع إلى سبيل ربك**) ١٦/١٢٥ . فإن انفتحت فلا إدغام نحو قوله تعالى : (**فيقولَ رب لولا أخرتني**) ٦٣/١٠ ، ونحو قوله تعالى : (**فعصوا رسولَ ربهم**) ٦٩/١٠ وشبهه . إلاّ (لام) قال فإنها تدغم حيث وقعت نحو (**قال رب ارجعون**) ٢٣/٩٩ ولا خلاف بين أهل الأداء في إدغامها .

ن ر = ر ر :

فتغني الراء عن مقاربها وهو (النون) فنقول : (حسرّ سمك) تريد : حسن رّسمك .

- وقرأ الجميع بالإدغام في قوله تعالى : (**ولقد جاءهم من ربّهم الهدى**) ٢٣/٥٣ .

- وقرأ أبو عمرو ويعقوب بإدغام النون في الراء إذا تحرك ما قبلها نحو (**وإذ تأذن ربك**) ٧/١٩٧ ، (**خزائن رحمة ربي**) ١٧/١٠٠ وشبهه حيث وقع ، فإن سكن ما قبلها لم يدغمها بأي حركة تحركت هي نحو قوله تعالى : (**بإذن ربهم**) ٩٧/٤ ، (**يقولون ربنا**) ٣/١٦ وشبهه .

ثانياً : الراء وما يلحقها :

ر ل = ر ل :

قال النحاة فلا يغني عن الراء مقاربها وهو (اللام) فلا إدغام في مثل قولك : اجبر لبطة ؛ لأن في الراء تكراراً فيذهب ذلك التكرير(١) .

---

(١) المقتضب : ٤ / ٢١٢ .

- وخالف أبو عمرو ، ويعقوب نحاة البصرة في ذلك فقرآ بإدغام الراء في اللام إذا تحرك ما قبلها نحو (**ويغفر لكم**) ٣/٣١ (**وسخر لكم**) ، ١٦/١٢ وما أشبهه حيث وقع(١) .

فإن سكن ما قبلها وانكسرت هي أو انضمت أدغمها أيضاً فيها نحو (**وإليك المصير لا يكلف**) ٢٨٥/ ، ٢/٢٨٦ ، (**إن كتاب الفجار لفي سجين**) ٨٣/٧ وشبهه حيث وقع فإن انفتحت بعد ساكن لم يدغمها في نحو قوله تعالى : **(والحمير لتركبوها)** ١٦/٨ ، **(إن الأبرار لفي نعيم)** ٨٢/١٣ وشبهه حيث وقع(٢) .

- وكره الإدغام في ذلك كل من سيبويه ، والمبرد لأن الراء مكررة وهي تفشي إذا كان معها غيرها فكرهوا أن يجحفوا بها ؛ فتدغم مع ما ليس يتفشى في الفم مثلها ولا يكرر(٣) .

وتطاول الزمخشري ولحن القراءة فقال : ومدغم الراء في اللام لاحن مخطئٌ خطأً فاحشاً وراويه عن أبي عمرو مخطئٌ مرتين لأنه يلحن وينسب إلى أعلم الناس بالعربية ما يؤذن بجهل عظيم ، والسبب في نحو هذه الروايات قلة ضبط الرواة ، ، والسبب في قلة الضبط قلة الدراية ولا يضبط نحو هذا إلا أهل النحو .

ورد عليه أبو حيان ، فاتهمه بالطعن على القراء كعادته ، وقال وهذه مسألة اختلف فيها النحاة فذهب الخليل وسيبويه وأصحابه إلى أنه لا يجوز إدغام الراء في اللام من أجل التكرير الذي فيها . وأجاز ذلك الفراء والكسائي وحكياه سماعاً ووافقهما على سماعه رواية وأجازه أبو جعفر الرواسي وهو إمام الكوفيين في العربية . وقد وافقهم أبو عمرو على الإدغام رواية وإجازة وتابعه يعقوب .

---

(١) راجع المهذب : ١ / ١١٩ ، ٣٦٨ .

(٢) راجع تحبير التيسير / ٤٨ .

(٣) راجع المقتضب : ٤ / ٢١٢ .

ولسان العرب ليس محصوراً فيما نقله البصريون فقط ولا القراءة وقف عليهم ، بل القراء الكوفيون يكادون يكونون مثل قراء البصرة ، وقد اتفق على نقل إدغام الراء في اللام أبو عمرو ويعقوب الحضرمي من البصريين ، والرواسي ، والكسائي والفراء من الكوفيين وأجازوه ورووه عن العرب فوجب قبوله وقد تبين أن ذلك صواب ، وأن الذي روى ذلك غير مخطىء وكيف وهو أبو محمد اليزيدي إمام في النحو إمام في القراءات ، إمام في اللغة (١) .

ر ن – ر ن :

فلا يغني عن الراء مقاربها وهو (النون) فلا إدغام في مثل قولك : اختر نقلا .

– والقراءة على ذلك ، فقد قريء بالإظهار كل ما جاء من هذا النسق كقوله تعالى : **(واصبر نفسك)** ١٨/٢٨ ، **(ولتنظر نفس)** ١٨/٥٩ .

(٤) الشين وما يقاربها : وهو على صورتين :

أولاً : الشين وما يسبقها :

ج ش = ش ش :

فتغني الشين عن مقاربها وهو (الجيم) فتقول (أخر شّيئا) تريد : أخرج شيئا .

– وقرأ به أبو عمرو ويعقوب في موضع واحد ، هو قوله تعالى : **(أخرج شطأه)**(٢) ٤٨/٢٩ .

ل ش = ش ش :

فتغني الشين عن مقاربها وهو (اللام) فتقول (لاتفعشّرا) تريد : لا تفعلْ شّرا .

---

(١) راجع البحر المحيط : ٢ / ٢٦٣ .

(٢) تحبير التيسير / ٤٥ ، الإتقـان : ١ / ١٢٤ .

وأنشدوا لثميم بن طريف العنبري :

تقول إذْ أهلكت مـالاً للـذة ∴ فكيهـة هشّئْ بكفيك لائق

والأصل : هل شيء(١) .

ط ش = ش ش :

فتغني الشين عن مقاربها وهو (الطاء) فتقول (لا تخالشّرا) تريد : لا تخـالط شرا .

ظ ش = ش ش :

فتغني الشين عن مقاربها وهو (الظاء) فتقول (لم يحفشّعراً) تريد : لم يحفظ شعراً .

ذ ش = ش ش :

فتغني الشين عن مقاربها وهو (الذال) فتقول (انقشّريفا) تريد : انقذ شريفا .

ث ش = ش ش :

فتغني الشين عن مقاربها وهو (الثاء) فتقول (لم يرشّيئا) تريد : لم يرث شيئاً .

— وقرأ به أبو عمرو ويعقوب قوله تعالى : **(حيث شئتما)** ٢/٣٥ ، **(حيث شئّم)** ٢/٥٨ وما أشبهه ، وقوله تعالى : **(ذي ثلاث شعب)** ٣٠/٧٧ .

ت ش = ش ش :

فتغني الشين عن مقاربها وهو (التاء) فتقول (أصابشّربا) تريد : أصابت شّربا .

---

(١) المفصل للزمخشري / ٤٠٠ .

- وقرأ به أبو عمرو ويعقوب قوله تعالى : **(إن زلزلة الساعة شيء عظيم)** ٢٢/ ١ ، **(بأربعة شهداء)** ٤/ ٢٤ وشبهه .
- وقرأ به كذلك في قوله تعالى : **(جئت شيئاً فريا)** ٢٧/ ١٩ مع اشتراط القراء ألا تكون التاء ضميراً — واعتلوا لذلك بقوة الكسرة (١) .

د ش = ش ش :

فتغني الشين عن مقاربها وهو (الدال) فتقول (لم ير شّيئا) تريد : لم يرد شيئا .

- وقرأ به أبو عمرو ويعقوب قوله تعالى : **(وشهد شاهد)** ٢٦/ ١٢ وشبهه .
- وقرأ به أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائي وخلف قوله تعالى : **(قد شغفها حبا)** ٣٠/ ١٢ .

س ش = ش ش :

فتغني الشين عن مقاربها وهو (السين) ولم يذكر النحاة الإدغام في هذا النسق ، وإنما انفرد القراء به ، فقد قرأ أبو عمرو ويعقوب في قوله تعالى : **(واشتعل الرأس شيبا)** بإدغام السين في الشين(٢) .

ثانياً : الشين وما يلحقها :

ش ج = ش ج :

فلا يغني عن الشين أي حرف من مقارباتها عند النحاة كالجيم وغيرها فلا إدغام في قولك : افرش جبلة .

وعلل المبرد ذلك بقوله : إن الشين من حروف التفشي فلها استطالة من مخرجها حتى تتصل بمخرج الطاء ، والإدغام لا يبخس الحروف ولا ينقصها حقها(٣) . ولم يقع في القرآن شيء من ذلك .

---

(١) تحبير التيسير / ٤٧ ، المهذب ٢ / ٩ .

(٢) تحبير التيسير / ٤٥ ، المهذب ٢ / ٥ .

(٣) المقتضب : ٤ / ٢١١ .

ش س = س س :

— وخالف القراء النحاة فأدغموا الشين وهي من حروف التفشي — كما سبق — في السين ؛ فقد قرأ أبو عمرو ويعقوب قوله تعالى : **(إلى ذي العرش سّبيلا)** ٤٢/١٧ ، بإدغام الشين في السين . وقد روي ذلك منصوصاً ابن اليزيدي عن أبيه عن أبي عمرو(١) .

(٥) الضـــاد وما يقاربها : وهو على صورتين :

أولاً : الضاد وما يسبقها :

د ض = ض ض :

فتغني الضاد عن مقاربها وهو (الدال) فتقول (**اسعضّيفك**) تريد : أسعد ضّيفك .

— وقد قرأ به أبو عمرو ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، وورش قوله تعالى : **(ولقد ضربنا)** ٥٨/٣٠ ، وقوله تعالى **(فقد ضل)** ١٠٨/٢ وشبهه من (دال قد) حيث وقع .

— وقرأ به أبو عمرو ، ويعقوب مع كل (دال) سكن ما قبلها وتحركت هي بالكسر أو الضم كقوله تعالى : **(من بعد ضراء)** ٢١/١٠ ، ٥٠/٤١ وكقوله تعالى : **(من بعد ضعف)** ٥٤/٣٠ .

فإن سكن ما قبل الدال وتحركت هي بالفتح لم يدغماها كقوله تعالى : **(ولئن أذقناه نعماء بعْدَ ضراء)** ١٠/١١ .

ت ض = ض ض :

فتغني الضاد عن مقاربها وهو (التاء) فتقول (ضجضّجة) تريد : ضجت ضجة .

---

(١) راجع تحبير / ٤٥ ، والمهذب : ١ / ٢٨٦ .

– وقرأ أبو عمرو ويعقوب قوله تعالى : **(والعاديات ضبحا)** ١٠٠/١ بإدغام التاء في الضاد لاغير .

ث ض = ض ض :

فتغني الضاد عن مقاربها وهو (الثاء) فتقول (لم يلبضّاحكا) تريد : لم يلبث ضاحكا .

– وقرأ به أبو عمرو ويعقوب قوله تعالى **(هل أتاك حديث ضيف إبراهيم)** ٥١/٢٤ لا غير (١) .

ثانياً : الضاد وما يلحقها :

ض ذ = ض ذ :

فلا يغني عن الضاد أي حرف من مقاربها عند النحاة كالذال وغيرها فلا إدغام في مثل قولك : ابغض ذلك . واعتل المبرد بانحراف الضاد عنهن .

ض ش = ش ش :

وخالف القراء النحاة فقرأ أبو عمرو ، ويعقوب بالإدغام في قوله تعالى: **(لبعض شّأنهم)** ٦٢/٢٤ نص على ذلك السوسي عن اليزيدي عن أبي عمرو. وقال الزمخشري : ورواية أبي شعيب السوسي في ذلك ما برئت من عيب(٢) .

الطائفة الثالثة :

وهي التي يدغم بعضها في بعض أي يغني أحد الصوتين عن مقاربه ، وسنقصر حديثنا في هذه الطائفة على نسق الحروف التي وقع فيها الإدغام لغة وقراءة مع استبعاد المكرر منها ، وتلك حروفها :

---

(١) وقع في نسق الضاد لغة (خالط ضيفك ، احفظ ضيفك ، خذ ضيفك) وقد أغنت الضاد عما سبقها ، ولم يقع في القرآن منه شيء .

(٢) راجع التحبير / ٤٥ ، والمفصل / ٣٩٩ .

(٦) الدال وما يقاربها : وهو على صورتين :

أولاً : الدال وما يسبقها :

ت د = د د :

فتغني الدال عن مقاربها وهو (التاء) فتقول (انعدّلاما) تريد : انعت دلاما .

— وقرأ به القراء جميعاً في قوله تعالى : **(فلما أثقلت دعوا الله ربهما)** ٧/ ١٨٩ وفي قوله تعالى: **(قال قد أجيبت دعوتكما)** ١٠/٨٩ وشبهه حيث وقع .

ذ د = د د :

فتغني الدال عن مقاربها وهو (الذال) فتقول (خدّينك) تريد : خذ دّينك .

— وقرأ به أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائي وخلف وابن ذكوان بخلف عنه في قوله تعالى : **(إذ دخلوا عليه)** ١٥/٥٢ ، **(إذ دخلوا على داود)** ٣٨/٢٢ ، **(إذْ دخلت جنتك)** ١٨/٣٩ وما أشبهه حيث وقع(١) .

ثانياً : الدال وما يلحقها :

د ت = ت ت :

فيغني عن الدال مقاربها وهو (التاء) فتقول (انقتّلك) تريد : انقد تلك .

— وقرأ أبو عمرو ويعقوب قوله تعالى : **(في المساجد تلك حدود الله)** ٢/ ١٨٧ ، **(بشيء من الصيد تناله)** ٥/٩٤ ، **(تكادُ تميز)** ٦٧/٨

---

(١) وقع في نسق الدال لغة (اضبط دخلك) وقد أغنت الدال عما سبقها .

(ما كاد تَزيغ قلوب)(١) ٩/١١٧ ، **(بعْدَ توكيدها)** ١٦/٩١ ، تحرك ما قبل الدال أو سكن وبأي حركة تحركت هي(٢) .

– وقرأ الجميع بالإدغام في قوله تعالى : **(لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار)** ٩/١١٧ وشبهه بلا خلاف .

د ذ – ذ ذ :

فيغني عن الدال مقاربها وهو (الذال) فتقول (ابعذّلك) تريد : ابعد ذلك .

– وقرأ به أبو عمرو ويعقوب قوله تعالى : **(القلائد ذلك)** ٥/٩٧ ، وفي قوله تعالى : **(من بعد ذلك)** ٢/٧٤ وفي قوله **(بئس الرفد المرفودُ ذلك)** ٩٩ ، ١١/١٠٠ وشبهه وذلك لتحرك ما قبلها مطلقاً ، أو لسكونه وتحركها هي بالكسر أو الضم فحسب .

ومن ثم التزموا الإظهار في قوله تعالى : **(ثم إن كثيراً منهم بعدَ ذلك في الأرض لمسرفون)** ٥/٣٢ وشبهه لفتحها بعد ساكن ، وليس ما بعدها (تاء) .

– وقرأ بالإدغام أبو عمرو ، وابن عامر وحمزة ، والكسائي ، وخلف في قوله تعالى : **(ولقد ذّرأنا)** ٧/١٧٩ وأظهره الباقون (٣) .

(٧) الطـــاء وما يقـــاربها : وهو على صورتين :

أولاً : الطـــاء وما يسبقها :

ت ط = ط ط :

فتغني الطاء عن مقاربها وهو (التاء) فتقول (انعطّالبا) تريد : انعت طالبا .

---

(١) (تزيغ) بالتاء قراءة أبي عمرو وآخرين .

(٢) تحبير التيسير / ٤٦ .

(٣) التحبير / ٦٣ ، المهذب : ١ / ٢٦٠ ، وقد وقع في نسق الدال (انقد طالباً) وقد أغنت الطاء عنها ولم يقع في القرآن منه شيء .

- وقرأ بالإدغام جميع القراء في قوله تعالى : (**ودت طائفة**) ٣/٦٩ ، (**قالت طائفة**) ٣/٧٢ وشبهه من كل طاء سبقتها تاء تأنيث .
- وقرأ به أبو عمرو وحمزة في قوله تعالى : (**بيت طائفة منهم**) ٤/٨١ والباقون بالإظهار .
- وقرأ أبو عمرو ويعقوب بالإدغام في قوله تعالى : (**ولتأت طائفة**) ٤/١٠٢ ، وابن مجاهد يرى فيه الإظهار لأنه معتل ، وغيره رأي الإدغام لقوة الكسر(١) .
- وقرأ أبو عمرو ويعقوب كذلك في قوله تعالى : (**الصلاة طرفي النهار**) ١١/١١٤ ، وفي قوله تعالى : (**الصالحات طوبي**) ١٣/٢٩ ، وفي قوله تعالى : (**الملائكة طيبين**) ١٦/٣٢ وما أشبهه .
- وقرأ الجميع بالإظهار في قوله تعالى : (**لمن خلقت طينا**) ١٧/٦١ ، وما أشبهه من كل تاء ضمير(٢) .

ثانياً : الطـــاء وما يلحقها :

ط ت = ت ت :

فيغني عن الطاء مقاربها وهو (التاء) فتقول (انقتّاء الكلمة) تريد : انقط تاء الكلمة .

وكرهه القراء لذهاب الإطباق وصيرورة الحرف القوي إلى حرف ضعيف . ولذلك قال الزمخشري : والأقيس في الحروف المطبقة إذا أُدغمت تبقية الإطباق ومثل لذلك بقراءة أبي عمرو قوله تعالى : (**على ما فرطت في جنب الله**) ٣٩/٥٦ ، بالإدغام مع الإطباق . وقول الشاعر علقمة :

وفي كل حـــي قد خبطّ بنعمـــة ∴ فحـــق لشاس من نداك ذَنوب

والأصل (خبطت) قلبت تاء الخطاب (طاء) تشبيهاً لها بتاء (افتعل) في قولك من (الطعن) : اطتعنوا ، ثُم : اطعنوا .

---

(١) التحبير / ٤٧ .

(٢) وقع في نسق الطاء لغة (احفظ طالباً) وقد أغنت الطاء عما سبقها ولم يقع في القرآن .

وإذا كان أمر التاء في هذا النسق إلى (الطاء) فالحق أن التاء لا تغني عن الطاء(١) .

(٨) التاء وما يقاربها : وهو على صورتين :

أولاً : التاء وما يسبقها :

ث ت = ت ت :

فتغني التاء عن مقاربها وهو (الثاء) فتقول (ابعتّلك) تريد : ابعث تّلك .

- وقرأ به أبو عمرو ويعقوب قوله تعالى : **(وامضوا حيث تؤمرون)** ١٥/٦٥ ، وقوله تعالى : **(أفمن هذا الحديث تعجبون)** ٥٣/٥٩ .
- وقرأ أبو عمرو وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي وأبو جعفر بالإدغام في قوله تعالى : **(كم لبثت ، قال لبثت ، بل لبثت)** ٢/٢٥٩ وما أشبهه .
- وقرأ أبو عمرو وحمزة ، والكسائي وهشام بالإدغام في قوله تعالى : **(أورثتموها)** ٤٣/٧ ، ٤٣/٧٢ .

ثانياً : التاء وما يلحقها :

ت ث = ث ث :

فيغني عن التاء مقاربها وهو (الثاء) فتقول (انعثّابتا) تريد : انعتْ ثابتا .

- وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام وابن ذكوان بخلف عنه بالإدغام في قوله تعالى **(بعدت ثمود)** ١١/٩٥ ، **(كذبت ثمود)** ٢٦/١٤١ وما أشبهه حيث وقع ، وأظهره الباقون .

---

(١) المفصل / ٤٠١ ، ٤٠٣ . وقع في نسق الطاء لغة (اهبط ظاهرا) وقد أغنت الظاء عنها .

— وقرأ أبو عمرو ويعقوب بالإدغام في قوله تعالى : (**بالبينات ثم اتخذتم**) ٢/ ٩٢ ، (**والنبوة ثم يقول للناس**) ٣/ ٧٩ وما أشبهه .

(٩) الثـــاء وما يقـــاربها : وهو على صورتين :

أولاً : الثـــاء وما يسبقها :

د ث = ث ث :

فتغني الثاء عن مقاربها وهو (الدال) وهو نسق انفرد القراء به .

— قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وابن عامر ، وخلف بالإدغام في قوله تعالى : (**ومن يردْ ثواب الدنيا نؤته منها ، ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها**) ٣/ ١٤٥ .

— وقرأ بو عمرو ، ويعقوب بالإدغام في قوله تعالى : (**من كان يريدُ ثواب الدنيا**) ٤/ ١٣٤ وشبهه على قاعدتهما في الدال إذا سكن ما قبلها وتحركت هي بالكسر أو الضم(١) .

ثانياً : الثاء وما يلحقها :

ث ذ = ذ ذ :

فيغني عن الثاء مقاربها وهو (الذال) فتقول (**ابعذّلك**) تريد : ابعث **ذلك** .

— قرأ نافع ، وابن كثير ، وعاصم ، وهشام وأبو جعفر بالإدغام والإظهار في قوله تعالى : (**يلهثْ ذلك مثل**) ٧/ ١٧٦ وقرأ أبو عمرو والباقون بالإدغام لا غير .

— وقرأ أبو عمرو ويعقوب بالإدغام في قوله تعالى : (**والأنعامِ والحرثِ ذلك متاع**) ٣/ ١٤ لا غير(٢) .

---

(١) وقع في نسق الثاء لغة (احفظ ثابتاً ، خذ ثابتاً) وقد أغنت الثاء عما سبقها ، ولم يقع في القرآن شيء منه .

(٢) وقع في نسق الثاء لغـــة (امكث ظافرا) وقد أغنت الظاء عنها .

(١٠) الذال وما يقاربها : وهو على صورتين :

أولاً : الذال وما يسبقها :

ت ذ = ذ ذ :

فتغني الذال عن مقاربها وهو (التاء) فتقول (انعذّلك) تريد : انعتْ ذلك .

– وقرأ أبو عمرو ، ويعقوب بالإدغام في قوله تعالى : **(عذاب الآخرة ذلك يوم)** ١١/١٠٣ ، وفي قوله تعالى : **(والذاريات ذروا)** ٥١/١ ، وقد أدغمها حمزة مع المد المشبع ، وفي قوله تعالى : **(فالتاليات ذكرا)** ٣٧/٣ وما أشبهه .

– وقرأ أبو عمرو ويعقوب بالإدغام كذلك في قوله تعالى : **(وآت ذا القربى حقه)** ١٧/٢٦ ، وفي قوله تعالى : **(فآت ذا القربى)** ٣٠/٣٨ ويرى ابن مجاهد الإظهار فيه لأنه معتل(١) .

ثانياً : الذال وما يلحقها :

ذ ت = ت ت :

فيغني عن الذال مقاربها وهو (التاء) فتقول (ختّلك) تريد : خذْ تلك .

– وقرأ به أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف في قوله تعالى : **(فنبذتها)** ٢٠/٩٦ **(إني عذت)** ٤٠/٢٧ ووافقهم أبو جعفر في **(عذت)** وأظهر ذلك الباقون .

– وأظهر ابن كثير وحفص ورويس **(اتخذتم)** ٢/٥١ **(اتخذتُ)** ٢٥/٢٧ وما كان مثله من لفظه ، وأدغم ذلك الباقون .

– وقرأ أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائي ، وخلف بالإدغام في

---

(١) راجع تحبير التيسير / ٤٧ .

قوله تعالى : **(إذ تسوروا المحراب)** ٢١ / ٣٨ وفي قوله تعالى : **(إذ تبرأ)** ٢/ ١٦٦ ، وما أشبهه من (ذال إذْ) (١) .

(١١) الظاء وما يقاربها : وهو على صورتين :

أولاً : الظاء وما يسبقها :

ذ ظ = ظ ظ :

فتغني الظاء عن مقاربها وهو (الذال) فتقول (خظّالماً) تريد : خذ ظّالما .

— وقرأ جميع القراء في قوله تعالى : **(إذ ظلموا)** ٤/ ٦٤ وما أشبهه بإدغام (ذال إذ) في الظاء قولا واحداً .

ت ظ = ظ ظ :

فتغني الظاء عن مقاربها وهو (التاء) فتقول (انعظالما) تريد : انعتْ ظالما .

— وقرأ أبو عمرو ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، والأزرق قوله تعالى : **(كانت ظالمة)** ١١ /٢١ ، **(حملت ظهورهما)** ٦/ ١٤٦ ، **(حرمت ظهورها)** ٦/ ١٣٨ وما أشبهه بإدغام تاء التأنيث في الظاء .

— وقرأ أبو عمرو ، ويعقوب بالإدغام في قوله تعالى : **(توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم)** ٤/ ٩٧ ومثله .

د ظ = ظ ظ :

فتغني الظاء عن مقاربها وهو (الدال) فتقول (انقظّالما) تريد : انقدْ ظالما .

---

(١) التحبير / ٦٥ ، المهذب ٢ / ١٨٣ .

– وقرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، وورش ، وابن ذكوان وهشام بخلف عنه بالإدغام في قوله تعالى **(لقد ظلمك)** ٣٨/٢٤ وشبهه من كل (دال قد) في الظاء .

– وقرأ به أبو عمرو ويعقوب قوله تعالى : **(من بعد ظلمه)** ٥/٣٩ ، وقوله تعالى : **(وما الله يريد ظلماً للعالمين)** ٣/١٠٨ ، وما أشبهه من كل دال مكسورة أو مضمومة ساكن ما قبلها .

ثانياً : الظاء وما يلحقها :

ظ ذ = ذ ذ :

فيغني عن الظاء مقاربها وهو (الذال) فتقول (احفذّ لك) تريد : احفظ ذلك .

وهو واقع في اللغة ، ولم يقع في القرآن شيء منه .

(١٢) السين وما يقاربها : وهو على صورتين :

أولاً : السين وما يسبقها :

ث س = س س :

فتغني السين عن مقاربها وهو (الثاء) فتقول (ابعسّلمة) تريد : ابعث سّلمة .

– وقرأ به أبو عمرو ويعقوب قوله تعالى : **(يخرجون من الأجداث سراعا)** ٧٠/٤٣ ، وقوله تعالى : **(من حيث سكنتم)** ٦٥/٦ ، وقوله تعالى **(وورث سليمان داود)** ٢٧/١٦ ، وقوله تعالى : **(بهذا الحديث سنستدرجهم)** ٦٨/٤٤ ، وما أشبهه .

ذ س = س س :

فتغني السين عن مقاربها وهو (الذال) فتقول (خسّاعتك) تريد : خذ سّاعتك .

— وقرأ أبو عمرو وهشام والكسائي وخلاد في قوله تعالى : **(ولولا إذْ سمعتموه)** ١٦ /٢٤ ، بإدغام الذال من (إذ) في السين بعدها وما أشبهه .

— وقرأ به أبو عمرو ويعقوب قوله تعالى : **(فاتخذ سبيله في البحر)** ٦١ ، ٦٣ /١٨ .

ت س = س س :

فتغني السين عن مقاربها وهو (التاء) فتقول (انعسّلمى) تريد : انعت سّلمى .

— وقرأ أبو عمرو وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، وهشام بخلف عنه قوله تعالى : **(فكانت سرابا)** ٢٠ /٧٨ بإدغام تاء التأنيث في السين ، وما أشبهه .

— وقرأ أبو عمرو ، ويعقوب قوله تعالى : **(السحرة ساجدين)** ١٢٠ /٧ ، وقوله تعالى : **(لمن كذب بالساعة سعيرا)** ١١ /٢٥ ، وقوله : **(الصالحات سندخلهم)** ٥٧ /٤ بإدغام التاء في السين ، وما أشبهه .

د س = س س :

فتغني السين عن مقاربها وهو (الدال) فتقول (ابعسّيفلك) تريد : ابعد سّيفلك .

— وقرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف وهشام قوله تعالى : **(فقد سرق أخ له)** ٧٧ /١٢ ، بإدغام (دال قد) في السين وكذا ما أشبهه .

— وقرأ أبو عمرو ويعقوب بالإدغام في قوله تعالى **(عدد سنين)** ١١٢ /٢٣ لتحرك ما قبل الدال ، وفي قوله تعالى : **(في الأصفادِ سرابيلهم)** ٥٠ /١٤ ؛ لكسرها وسكون ما قبلها ، وفي قوله تعالى : **(يكادُ سنابرقه)** ٤٣ /٢٤ **(إنما صنعوا كيدُ ساحر)** ٦٩ /٢٠ ، لضمها وسكون ما قبلها .

وقرآ بالإظهار في قوله تعالى : **(عندَ سدرة المنتهي)** ٥٣/١٤ وكذا **(لداودَ سليمان)** ٣٨/٣٠ ؛ لتحركها بالفتح وسكون ما قبلها (١) .

ثانياً : السين وما يلحقها :

س ز = ز ز :

فيغني عن السين مقاربها وهو (الزاي) فتقول (احبزّهيرا) تريد : احبس زهيرا .

— وقرأ أبو عمرو ويعقوب قوله تعالى : **(وإذا النفوس زّوجت)** ٨١/٧ لا غير (٢) .

(١٣) الزاي وما يقاربها : وهو على صورتين :

أولاً : الزاي وما يسبقها :

ذ ز = ز ز :

فتغني الزاي عن مقاربها وهو (الذال) فتقول (خزّوجك) تريد : خذ زّوجك .

— وقرأ أبو عمرو ، والكسائي ، وهشام وخلاد قوله تعالى : **(وإذ زّين)** ٨/٤٨ ، وقوله تعالى : **(وإذ زّاغت الأبصار)** ٣٣/١٠ ، بإدغام ذال (إذْ) في الزاي وما أشبهه .

د ز = ز ز :

فتغني الزاي عن مقاربها وهو (الدال) وقد انفرد القراء بهذا النسق .

— قرأ به أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وهشام ، وخلف وابن ذكوان بخلف عنه في قوله تعالى **(ولقد زينا السماء الدنيا)** ٦٧/٥ وشبهه من كل (دال قد) في الزاي حيث وقع .

---

(١) وقع في نسق السين لغة (افحص سالما ، أوجز سؤالك ، احفظ سلمة اهبط سالما) وقد أغنت السين عما سبقها .

(٢) وقع في نسق السين لغة (احبس صابرا) وقد أغنت الصاد عنها .

ـ وقرأ به أبو عمرو ويعقوب في قوله تعالى **(يكادُ زيتها)** ٣٥/٢٤ ، وقوله تعالى : **(تريدُ زينة الحياة)** ٢٨ /١٨ على قاعدتهما في الدال وما بعدها .

ت ز = ز ز :

فتغني الزاي عن مقاربها وهو (التاء) وقد انفرد القراء بهذا النسق .

ـ فقرأ أبو عمرو وحمزة ، والكسائي وخلف وهشام في قوله تعالى : **(كلما خبتْ زدناهم سعيرا)** ٩٧ /١٧ ، بإدغام تاء التأنيث في الزاي وما أشبهه حيث وقع .

ـ وقرأ أبو عمرو ويعقوب في قوله تعالى : **(بالآخرة زينا)** ٤ /٢٧ ، وفي قوله تعالى : **(فالزاجرات زجرا)** ٢ /٣٧ ، وفي قوله تعالى : **(إلى الجنة زمرا)** ٧٣ /٣٩ بإدغام التاء في الزاي(١) .

ثانياً : الزاي وما يلحقها :

ز ص = ص ص :

فيغني عن الزاي مقاربها وهو (الصاد) فتقول (أوجصّادقا) تريد : أوجز صّادقا ، وهو واقع في اللغة ، ولم يقع في القرآن شيء من ذلك .

(١٤) الصاد وما يقاربها : وهو على صورتين :

أولاً : الصاد وما يسبقها :

ت ص = ص ص :

فتغني الصاد عن مقاربها وهو (التاء) فتقول (انعصّابرا) تريد : انعت صّابرا .

---

(١) وقع في نسق الزاي لغة (افحص زهرة ، اهبط زاحفا ، احفظ زهيرا) وقد أغنت الزاي عما سبقها .

– قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وابن ذكوان وهشام قوله تعالى : (**لهدمت صوّامع**) ٢٢/٤٠ ، وقوله تعالى (**حصرت صدورهم**) ٤/٩٠ ، بإدغام تاء التأنيث فيما بعدها وهو الصاد حيث وقع .

– وقرأ أبو عمرو ويعقوب قوله تعالى : (**والصافات صفا**) ٣٧/١ ، (**فالمغيرات صبحا**) ١٠٠/٣ ، (**والملائكة صفا**) ٧٨/٣٨ ، بإدغام التاء في الصاد وكذلك حمزة وخلاد مع المد المشبع في الأولين وشبهه .

ذ ص = ص ص :

فتغني الصاد عن مقاربها وهو (الذال) فتقول (خصّابرا) تريد : خذ صّابرا .

– وقرأ أبو عمرو والكسائي وهشام ، وخلاد قوله تعالى : (**وإذْ صرفنا**) ٤٦/٢٩ ، بإدغام الذال من (إذْ) في الصاد بعدها وما أشبهه حيث وقع

– وقرأ أبو عمرو ، ويعقوب بالإدغام قوله تعالى : (**ما اتخذ صاحبة**) ٧٢/٣ .

د ص = ص ص :

فتغني الصاد عن مقاربها وهو (الدال) فتقول (اقعصّامتا) تريد : اقعد صّامتا .

– وقرأ أبو عمرو ، وحمزة والكسائي وخلف وهشام قوله تعالى (**ولقد صرفنا**) ١٧/٤١ ، (**ولقد صبحهم**) ٥٤/٣٨ ، بإدغام الدال من (قد) في الصاد حيث وقع .

– وقرأ أبو عمرو ، ويعقوب في قوله تعالى : (**نفقد صواع**) ١٢/٧٢ ، وفي قوله تعالى : (**في مقعد صدق**) ٥٤/٥٥ ، بإدغام الدال في الصاد على قاعدتهما في الدال المتحرك ما قبلها .

وفي قوله تعالى : **(في المهد صبيا)** ١٩/٢٩ ، **(ومن بعدِ صلاة العشاء)** ٢٤/٥٨ . بإدغام الدال في الصاد على قاعدتهما في الدال الساكن ما قبلها وتحركها بغير الفتح .

ثانياً : الصاد وما يلحقها :

ص س = س س :

لا يغني عن الصاد شيء مما يلحقها سوى (السين والزاي) .

ص ز = ز ز

وقد سبق ذِكر نسق كل منهما معها .

(١٥) الجيم وما يقاربها : وهو على صورتين :

أولاً : الجيم وما يسبقها :

د ج = ج ج :

فتغني الجيم عن مقاربها وهو (الدال) فتقول (اسعجّارك) تريد : اسعد جارك .

- وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وهشام قوله تعالى : **(قد جاءتكم بينة)** ٧/٧٣ ، بإدغام الدال من (قد) في الجيم حيث وقع ..
- وقرأ أبو عمرو ويعقوب قوله تعالى : **(وقتل داودُ جالوت)** ٢/٢٥١ ، وقوله تعالى **(دار الخلد جزاء)** ٤١/٢٨ ؛ بإدغام الدال في الجيم على قاعدتهما في الدال المتحرك ما قبلها والساكن ما قبلها وتحركها هي بغير الفتح .

ذ ج = ج ج :

فتغني الجيم عن مقاربها وهو (الذال) فتقول (انقجّارك) تريد : انقذ جّارك .

– قرأ أبو عمرو ، وهشام قوله تعالى : **(واذْ جّعلنا)** ١٢٥ / ٢ ، **(إذ جّآءوكم)** ١٠ /٣٣ ، بإدغام الذال من (إذْ) في الجيم حيث وقع .

ت ج = ج ج :

فتغني الجيم عن مقاربها وهو (التاء) فتقول (انعجّارك) تريد : انعتْ جّارك .

– وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وهشام قوله تعالى : **(نضجت جلودهم)** ٥٦/٤ ، وقوله تعالى : **(وجبت جنوبها)** ٣٦/٢٢ ، بإدغام تاء التأنيث في الجيم حيث وقع .

– وقرأ به أبو عمر ويعقوب قوله تعالى : **(الصالحات جناح)** ٩٣/٥ ، **(مائة جلدة)** ٢/٢٤ ، **(وتصلية جحيم)** ٩٤/٥٦ وشبهه (١) .

ثانياً : الجيم وما يلحقها :

ج ت = ت ت :

فيغني عن الجيم مقاربها وهو (التاء) وقد انفرد القراء بهذا النسق .

– فقرأ أبو عمرو ، ويعقوب بالإدغام في قوله تعالى **(ذي المعارج تعرج)** ٣ ، ٤ /٧٠ لا غير (٢) .

(١٦) اللام وما يقاربها : وهو على صورتين :

أولاً : اللام وما يسبقها :

ن ل = ل ل :

فتغني اللام عن مقاربها وهو (النون) فتقول (حسلّونك) تريد : حسنْ لّونك .

---

(١) وقع في نسق الجيم لغة (اهبط جيدا ، احفظ جارك ، ابعث جارك) وقد أغنت الجيم عما سبقها .

(٢) التحبير / ٤٥ ، (يغني عن الجيم مقاربها وهو الشين وقد سبق نسقه قراءة) .

- وقرأ الجميع بإدغام النون في اللام حيث وقع كقوله تعالى : **(من لّدنه)** ٤٠ / ٤ .

- ويجيز النحاة إظهار الغنة مع اللام خاصة . على حين يجمع القراء على الإدغام بدون غنة ، ويعدون الغنة لحناً لبعده من الجواز(١) .

- وقرأ أبو عمرو ، ويعقوب بالإدغام في قوله تعالى : **(زين للناس)** ٣/١٤ ، وفي قوله تعالى : **(لن نؤمن لكم)** ٩/٩٤ وشبهه من كل نون تحرك ما قبلها فإن سكن ما قبلها لم يدغما بأي حركة تحركت هي نحو قوله تعالى : **(مسلميْن لك)** ٢/ ١٢٨ ، وشبهه إلا في قوله تعالى : **(ونحن له)** ٢/ ١٣٨ ، **(وما نحن لكما)** ١٠/ ٧٨ ، **(فما نحن لك)** ٧/ ١٣٢ ، حيث وقع فإنهما أدغما للزوم ضمة نونه (٢) .

ثانياً : اللام وما يلحقها :

ل ض = ض ض :

فيغني عن اللام مقاربها وهو (الضاد) مع تراخي مخرجها ، وإنما تتفشى الضاد حتى تتصل بمخرج اللام ، وهو مع لام التعريف لازم كقولك (الضّاحك) .

ويجوز في غير لام المعرفة مثل (لام) هل ، وبل(٣) وهو مع جوازه أبعد مع الضاد والشين ، فتقول (هضّربك) تريد : هل ضربك(٤) ؟

- واستحسنه الكسائي فقرأ به في قوله تعالى : **(بل ضّلوا عنهم وذلك إفكهم)** ٢٨/ ٤٦ لا غير(٥) .

---

(١) راجع الكتاب ٢ / ٤١٤ ، والكشف ١ / ١٦٢ .

(٢) التحبير / ٤٨ ، ٤٩ ، وقد سبق نسق (رل) وخلاف النحاة والقراء حول غناء اللام عن الراء .

(٣) نص القراء على لام (هل ، ويل) لملازمتهما للسكون فأشبهتا لام التعريف وانفرد أبو الحارث بالإدغام في اللام الساكنة مطلقاً (الكشف ١ / ١٥٣) .

(٤) المقتضب : ٤ / ٢١٤ .

(٥) المهذب : ٢ / ٢٣٧ .

ل ن = ن ن :

فيغني عن اللام مقاربها وهو (النون) فتقول (هنّحن) تريد : هل نّحن ، وهو مع جوازه قبيح عند النحاة .

– واستحسنه الكسائي فقرأ به قوله تعالى : **(بل نّحن محرومون)** ٢٧ /٦٨ وقوله تعالى : **(هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا)** ١٠٣ /١٨ ، وقوله تعالى : **(هل ندلكم)** ٧ /٣٤ .

ل ث = ث ث :

فيغني عن اللام مقاربها وهو (الثاء) فتقول (هثّاب إلى رشده) تريد : هل ثاب إلى رشده ؟ وهو مع جوازه ضعيف عند النحاة .

– وقوي عند حمزة والكسائي وهشام – بخلف عنه – فقرءوا بالإدغام في قوله تعالى : **(هل ثوب الكفار)** ٣٦ /٨٣ .

ل ظ = ظ ظ :

فيغني عن اللام مقاربها وهو (الظاء) فتقول (هظّلمك) تريد : هل ظلمك ؟ وهو مع جوازه – ضعيف عند النحاة .

– وقوي عند الكسائي وهشام – بخلف عنه – فقرآ بالإدغام في قوله تعالى : **(بل ظّننتم)** ١٢ /٤٨ .

ل ذ = ذ ذ :

فيغني عن اللام مقاربها وهو (الذال) فتقول (هذّهبتم) تريد : هل ذّهبتم ؟ ، وهو مع جوازه – ضعيف عند النحاة .

– وانفرد به من القراء أبو الحارث (الليث بن خالد البغدادي) فقرأ بالإدغام في قوله تعالى : **(ومن يفعلْ ذّلك)** ٢٨ /٣ وشبهه حيث وقع إذا سكنت اللام للجزم(١) .

---

(١) التحبير / ٦٥ ، المهذب ١ / ١١٩ .

ل ت = ت ت :

فيغني عن اللام مقاربها وهو (التاء) فتقول (هتعين) تريد : هل تّعين ؟

- وقرأ به أبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام - بخلف عنه - قوله تعالى : **(هل ترى من فطور)** ٣/٦٧ .
- وقرأ به حمزة والكسائي وهشام بخلف عنه - في قوله تعالى : **(بل تحبون العاجلة)** ٢٠/٧٥ ، وقوله تعالى : **(بل تؤثرون الحياة الدنيا)** ١٦/٨٧ .
- وقرأ الكسائي بإدغام اللام من هل وبل في التاء حيث وقع(١) .

ل ط = ط ط :

فيغني عن اللام مقاربها وهو (الطاء) فتقول (هطّاب الهواء) تريد : هل طاب الهواء ؟

- وقرأ الكسائي ، وحمزة وهشام - بخلف عنهما - بالإدغام في قوله تعالى : **(بل طبع الله عليها بكفرهم)** ١٥٥/٤ .

ل ز = ز ز :

فيغني عن اللام مقاربها وهو (الزاي) فتقول (هزّرته) تريد : هل زرته ؟

- وقرأ الكسائي بالإدغام ، وهشام بالإدغام ، والإظهار في قوله تعالى : **(بل زين للذين كفروا مكرهم)** ١٣/٣٣ .

ل س = س س :

فيغني عن اللام مقاربها وهو (السين) فتقول (هسألك) تريد : هل سألك ؟

---

(١) التحبير / ٦٥ .

– وقرأ الكسائي وحمزة بالإدغام ، وهشام بالإدغام والإظهار في قوله تعالى : **(بل سوّلت لكم أنفسكم أمرا)** ١٨ ، ١٢/٨٣ وهما لا غير (١) .

(١٧) النون وما يقاربها : وهو على صورتين :

أولاً : النون وما يسبقها :

أما النون وما يسبقها من جميع الحروف فلا تغني عن شيء منها سوى اللام في مثل (هنّرى) في هل نرى ففيه الإدغام ، والإظهار أحسن عند النحاة وقد تقدم نسقها مع بعض الحروف ، وليس فيه إلا الإظهار فقط .

ثانياً : النون وما يلحقها :

ن ب = م ب :

فتغني الميم عن النون في هذا النسق قلباً فتقول (ممبعده) تريد : من بعده .

ولم يجعلوها باء لبعدها في المخرج ، فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالنون والباء وهو الميم .

– وقرأ جميع القراء بالقلب في قوله تعالى : **(من بعد ما جاءتهم البينات)** ٤/١٥٣ ، وشبهه حيث وقع (٢) .

(١٨) القاف والكاف : وهما على صورتين :

ق ك = ك ك :

فتغني الكاف عن مقاربها وهو (القاف) فتقول (وثككّلامك) تريد : وثق كّلامك .

---

(١) وقع في نسق اللام لغة (هل درست ؟ وهل صفحت ؟) وقد أغنت كل من الدال ، والصاد عن اللام ، ولم يقع في القرآن منه شيء .

(٢) مضى حديث النون في هذا النسق مع (م ، ل ، ر ، و ، ى) وقد أغنت كلها عن النون .

- وقرأ جميع القراء بالإدغام في قوله تعالى : **(ألم نخلقكم من ماء مهين)** ٧٧/٢٠ مع بقـــاء صفة الاستعلاء للقـــاف ، أو بدونها وهو مذهب الجمهور(١) .

- وقرأ أبو عمرو ويعقوب بإدغام القاف في الكاف في كلمة إذا تحرك ما قبل القاف ، واتصلت الكاف بضمير الجمع مذكراً أو مؤنثاً نحو قوله تعـالى : **(اعبدوا ربكم الذي خلقكم)** ٢/٢١ ، **(يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق)** ٣٩/٦ ، **(وكلوا مما رزقكم الله)** ٥/٨٨ ، **(نحن نرزقكم وإياهم)** ٦/١٥١ ، **(وميثاقه الذي واثقكم به)** ٢/٦٣ ، وفي قوله تعـالى : **(عسى ربه إن طلقكن)** ٥/٦٦ خلافاً لابن مجاهد الذي أخذ فيه بالإظهار .

وأظهرا ما عدا ذلك كقوله تعالى : **(وإذْ أخذنا ميثاقكم)** ٢/٦٣ لسكون ما قبل القاف وشبهه — وكقوله تعال : **(أكفرت بالذي خلقك)** ١٨/٣٧ ، **(نحن نرزقك)** ٢٠/١٣٢ لعدم اتصال الكاف بضمير الجمع وشبهه .

- وقرأ أبو عمرو ويعقوب كذلك بالإدغام في كلمتين إذا تحرك ما قبل القاف كقوله تعـالى : **(والله خلق كل دابة)** ٢٤/٤٥ ، **(وخلق كل شيء)** ٢٥/٢ وأظهرا ما سكن قبلها كقوله تعالى : **(وفوق كل ذي علم عليم)** ١٢/٧٦ وشبهه (٢) .

ك ق = ق ق :

فتغني القاف عن مقاربها وهو (الكاف) فتقول (امْسِقّـوسك) تريد : امسك قـّوسك .

- وقرأ أبو عمرو ويعقوب بإدغام الكاف في القاف إذا تحرك ما قبل الكاف كقـوله تعـالى : **(وكان ربك قديرا)** ٢٥/٥٤ ، **(وكان بين ذلك قواما)** ٢٥/٦٧ **(إذ دخلت جنتك قلت)** ١٨/٣٩ وشبهه .

---

(١) المهــذب ٢ / ٣١٩ .

(٢) تحبير التيسير / ٤٤ ، ٤٥ .

وأظهرا في قوله **(ولا يحزنْك قولهم)** ١٠/٦٥ لسكون ما قبل الكاف .

(١٩) الغين والخاء : وهما على صورتين :

غ خ = خ خ :

فتغني الخاء عن مقاربها وهو (الغين) فتقول (ادمخّلفا) تريد : ادمغ خلّفا .

وهو عند سيبويه حسن ، ولكن البيان أحسن وقد وقع في اللغة ولم يقع في القرآن منه شيء .

خ غ = غ غ :

فتغني الغين عن مقاربها وهو (الخاء) فتقول (اسلغّنمك) تريد : اسلخ غنمك . .

والبيان أحسن ؛ لأن الغين مجهورة ، وهما من حروف الحلق التي يقل الإدغام فيها (١) .

وقد وقع في اللغة ولم يقع في القرآن شيء منه .

(٢٠) الحاء وبقية حروف الحلق :

ه ح = ح ح :

فتغني الحاء عن مقاربها وهو (الهاء) فتقول (اجبحّاتما) تريد : اجبه حاتما .

والإدغام عند سيبويه حسن ، ولكن البيان أحسن لقلة الإدغام في حروف الحلق .

— وقد أخذ القراء بأحسن الأمرين وهو الإظهار فقرءوا به في نحو قوله تعالى : **(إن الله حرمها)** ٥٠/٧ ، **(منه حراما)** ٥٩/١٠ ، **(فوفاه حسابه)** ٣٩/٢٤ .

---

(١) الكتاب ٢ / ٤١٣ ، ٤١٤ ، والمقتضب ٤ / ٢٠٨ .

عح = حح :

فتغني الحاء عن مقاربها وهو (العين) فتقول (ارفحاتّما) تريد : ارفع حاتّما .

والإدغام والبيان يتساويان حسنا لأنهما من مخرج واحد .

— وأظهر القراء ما جاء منه في القرآن كقوله تعالى : **(وأعينهم تفيض من الدمع حزنا)** ٩/٩٢ .

حع = حح :

لم تغن العين عن (الحاء) بل غلبتها الحاء على موقعها فتقول (امدحّرفة) تريد : امدح عرفة ولكن البيان أحسن . وبه أخذ القراء فأظهروا في نحو قوله تعالى : **(فلا جناح عليهما)** ٢/٢٢٩ ، وقوله تعالى : **(وما ذبح على النصب)** ٥/٣ وشبهه .

— غير أن أبا عمرو ويعقوب أدغما الحاء في العين في قوله تعالى : **(فمن زحزح عن النار)** لا غير ، وقد روى ذلك منصوصاً أبو عبد الرحمن بن اليزيدي عن أبيه عن أبي عمرو(١) .

— وهذا الذي أخذ به أبو عمرو هو ما مالت إليه اللهجات الحديثة من من تفضيل العين المشددة كلما كانت العين ثانية المتقاربين كمثال : (امدعّرفة) في قولنا : امدح عرفة (٢) .

هع = حح :
عه = حح :
حه = حح :

وتغني الحاء عن كل من (الهاء والعين) أياً كان موقع إحداهما من الأخرى فتقول (اجبحّرفة) تريد : اجبه عرفة ، وتقول (اقطحّلالا)

---

(١) تحبير التيسير / ٤٥ ، والمهذب ١ / ١٤٧ .

(٢) اللغة العربية د . تمام / ٢٨٥ .

تريد : اقطع هلالا ، وتقول (أصلحّيثما) ، تريد : اصلح هيثما (١) والبيان في كل ذلك أحسن .

- ومن غير السبعة قرأ يحيى بن وثاب في قوله تعالى **(ألم أعهد اليكم)** ٦٠/٣٦ : ألم أحّد إليكم بحاء مضعفة وهي لغة بني تميم (٢) .

بهذه الدراسة التفصيلية لظاهرة الإدغام وقفنا على تقعيد النحاة لها ، وأداء القراء لها كذلك ، وكثيراً ما اتفق أداء القراء وتقعيد النحاة ، إلا شيئاً خالف القراء فيه النحاة ، وكان القراء فيه أكثر تمثلا للهجات العرب منهم إلى اصطناع قواعد النحاة ، تلك التي ضاقت بظواهر شتّى من لهجات العرب فوصفوها بالضعف ، أو القبح أو الشذوذ ؛ كظاهرة إسناد المضعف إلى ضمائر الرفع المتحركة حين سلك فيها ناس من بكر بن وائل مسلك الإدغام فقالوا (ردّتُ ، ردّنا ، ردّنَ) يحركون الثاني بالفتح ، وكأنهم قدروا الإدغام قبل دخول تلك الضمائر . على حين سلك فيها الحجازيون والتميميون مسلك الفك فقالوا (رددت ، رددنا ، رددن) (٣) .

كما سلكت فيها قبائل أخرى مسلكاً آخر بزيادة ألف بعد المدغم قبل الضمير فيقولون (ردّاتُ ، ردّانَ) . ويرى فيها أحد الباحثين أنها أصل لهجتنا العامية حين نقول : رديت ، ومديت بإمالة الفتحة في ردّات ومدّات إلى الكسرة ، والألف نحو الياء (٤) .

وعلى الرغم من تلك الأوصاف القادحة للهجة بكر ، فقد قرأ بها ابن أبي عبلة ، والوليد بن مسلم ، والقورصي ، عن أبي جعفر ، والسمار عن شيبة قوله تعالى : **(أفعيّنا بالخلق الأول)** ٥٠/١٥ بتشديد اليـــاء من غير إشباع في الثانية .

---

(١) المقتضب ٤ / ٢٠٧ .

(٢) شواذ القراءات لابن خالويه / ١٢٥ .

(٣) راجع التصريح ٢ / ٤٠٣ ، الأشموني ٤ / ٣٥١ ، الشافية ٣ / ٢٤٥ .

(٤) اللهجات العربية في التراث د . أحمد الجندي ١ / ٣١٣ .

وقد وجهها أبو حيان فقال : أدغمت الياء في الياء في الماضي (عيّ في عيي) ثم ألحق بالمضعف ضمير المتكلم من غير فك(١) .

وكظاهرة الأمر من المضعف فإذا قال التميميون : ردّ يا فتى وغضّ الطرف ، قالت قبيلة عبد القيس : اردّ يا فتى ، اغض الطرف ، بالتزام همزة الوصل في أوله قياساً على الثلاثي الصحيح مثل : اكتب ، اضرب ، حتى قال ابن خالويه : ليس في كلام العرب ألف وصل دخلت على متحرك إلا في لغة عبد القيس في قولهم : اسلْ زيداً ، وحكى هذه اللغة الكسائي والفراء .

ولما كان الإدغام ظاهرة تهدف إلى تيسير النطق واقتصاد الجهد فهي أليق بأهل البادية الذين يميلون إلى تماثل الأصوات قصداً للخفة واقتصاداً في الأداء ؛ لذلك جاء عزوها في كتب اللغة إلى كثير من قبائلها كتميم ، وقيس ، وأسد ، وعقيل ، وعامر ابن صعصعة ، وبكر بن وائل ، وعبد القيس ، وربيعة ، وكعب ، وغنى ، وبني عجل وبلعنبر .

واصطنعها بعض قبائل الحضر تأثراً بأهل البادية وتأسيابهم في خفة الأداء ؛ فقد جاء عن النبي ﷺ قوله : أيما رجلٍ من المسلمين سببته أو لعنته ، أو جلدّه فاجعلها له زكاة ورحمة » بإدغام التاء في الدال (٢) .

وقرأ ابن عباس من أهل الحجاز كذلك بالإدغام في قوله تعالى : (**هل ترى من فطور**) ، كما أدغم نافع إمام أهل المدينة في قوله تعالى : (**اتخذتم وأخذتم**) حيث وقع .

وزاوج القرآن بين الفك والإدغام في بعض آياته فإذا قال في موضع (**ومن يشاق الله**) ٤ /٥٩ ، قال في موضع آخر : (**ومن يشاقق الرسول**) ٤ / ١١٥ ؛ ذلك لتجد القبائل المختلفة خصائص لهجاتها على صفحته تأكيداً لوحدة لغته واتساع شمولها .

---

(١) البحر : ٨ / ١٢٣ .

(٢) الادغام من رواية أبي الزناد من حديث أبي هريرة راجع مسلم ٤ / ٢٠٠٨ .

وإذا كانت ظاهرة الإدغام بهذه السعة نشأة وصدى فقد حق لأبي عمرو بن العلاء أن يقول : (إن الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره) . وقد عبر القرون حتّى وجدنا سماته في كثير من لهجاتنا الحديثة (١) .

---

(١) انظر : اللهجات العربية في التراث ١ / ٣٠٠ – ٣١٤ د . أحمد علم الدين الجندي .

المراجع الأساسية

مرتبة حسب ورودها بالبحث

١ ـ الدفاع عن القرآن ضد النحويين : د . أحمد مكي الأنصاري
٢ ـ الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي : تحقيق د . حسن شاذلي فرهود .
٣ ـ المقتضب لأبي العباس المبرد : تحقيق الشيخ . عبد الخالق عضيمة.
٤ ـ حاشية الخضري على ابن عقيل : الشيخ . محمد الخضري .
٥ ـ شذا العرف في فن الصرف : الشيخ . أحمد الحملاوي .
٦ ـ الكتاب : لسيبويه .
٧ ـ سر صناعة الإعراب لابن جني : تحقيق مصطفى السقا وآخرين .
٨ ـ المهذب في القراءات العشر : د . محمد سالم محيسن .
٩ ـ الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين السيوطي .
١٠ـ تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة : للإمام محمد بن يوسف الجزري
١١ـ اللغة العربية مبناها ومعناها : د . تمام حسان .
١٢ـ المفصل في علم العربية : محمود بن عمر الزمخشري .
١٣ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع : لمكي . تحقيق د. محيي الدين رمضان
١٤ـ تفسير البحر المحيط : لأبي حيان .
١٥ـ مختصر في شواذ القراءات : لابن خالويه تحقيق ج برجشتراسر
١٦ـ اللهجات العربية في التراث : د . أحمد علم الدين الجندي .